

تكمل مسألة الوحدة العربية احدى الومال الجوهرية في برنامج حركة التحرر العربية بجميع فصائلها فمن ناحية اخرى مسألة ترموية لامة متمسكة ومنظومة تطبق تاييدا ودعمها من كافة الطبقات والقوى الشعبية من عمال وفلاحين وبرجوازية صغيرة و وائدية لانها تشمل الشكل السياسي لتقرير هوية شعوب الامة العربية في رفض التجزئة المفروضة من طرف الامبريالية والصهيونية والتي تتلاقى في مصالحها مع مصالح المرجعيات العربية الحاكمة من كمبرادوريين وكبار ملاكي الارض ذوي الامتياز المستفاضة مع هالسب الجماهير في التحرر السياسي والاجتماعي .

بهذا المعنى فان مسألة الوحدة العربية تشكل من حيث مضمونها وقواها وارتباطها بالكفاح المفاهيمي للامبريالية بجميع اشكالها احدى السمات الاساسية في برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الذي هو البرنامج المرحلي لكل القوى الثورية بالبلاد العربية رغم التفاوت الجزئي في انجاز او عدم انجاز بعض مهماته من بلد لآخر .

تم الاعلان عن مشروع الوحدة الليبية التونسية في ظروف ودية تتسم بسيادة سياسة (الوفاق) بين القوتين الكبيرتين الامبريالية الامريكية مع الامبريالية الاستراكية السوفياتية تجلت هذه السياسة في المحافظة على الاوضاع السائدة بالمنطقة العربية بفرض حلول تتماشى و مصلحة الدولتين وفي تطبيق الثورة الفلسطينية ومحاولة قسستها والجزء بها في مخططاتها من نوع المشاركة الصهيونية في مباحثات جناف . جاءت هذه المحاولة ايضا و اساسا بعد تحقيق بعض الانتصارات السياسية (موقف الشعوب الافريقية نتائج مواتية دول عدم الانحياز بالجزائر) وخاصة بعد الانتصارات السياسية العسكرية وان كانت معدودة المنجزة عن حرب أكتوبر حيث اثار و عيا و تحفزا لدى الجماهير العربية وتعايدا في تحرك فصائلها الثورية مما اجبر كثيرا من الانظمة الرجعية في مقدمتها النظام الاطوراطي السعودي بان تعدل في مواقفها باتجاه يجعلها اقل تبعية للامبريالية واقرب الى المواقف الوطنية . نحن نعرف ان مواقف هذه الانظمة موقفة وليس قريبا من الخط السوفياتي الامن باب وحدة الاضداد ولا يمكن ان تستمر فيه بالنظر الى مصالحها المتبادلة الاقتصادية والسياسية . غير ان هذا لا ينفي الاجابيات المترتبة عن معركة النفط حيث واجهت هذه الانظمة بشيء من الصلابة والوحدة تعديلات الاحتكارات الامبريالية وفرضت عليها ترفيع مواردها وفي تخفيض صادراتها من النفط . هذا هو الخرف العربي والدولي الذي انارحت فيه مسألة الوحدة .

ليكن ما هي الدوافع المباشرة للنظام الليبي والتونسي في الاعلان عن الوحدة بهذه السرعة ؟ ثم كيف نفسر تراجع النظام التونسي المحتتمل ؟

ان كان النظام الليبي معروفنا باتجاهه القومي وبعيد شرقا وغربا عن امكانية بناء وحدة ثنائية او ثلاثية فانه علاوة على ذلك فهو متأثر بغهيته في فشل الوحدة مع مصر نتيجة مماثلة نظام السادات ويحمل توجيهه الى تونس ردة فعل ضد سياسة النظام المصري حول اهدافه من حرب أكتوبر وحول طريقته في النظر الى حل مسألة تحرير الارض بما في ذلك من تحرير فلسطين وحول توجه النظام المصري نحو السعودية ودول الخليج ومصلحته من الامبريالية الامريكية . عدا ردة الفعل هذه وللاسباب ذاتها يعيش النظام الليبي عزلة علمية ودولية تجعله يحس من مخرج لها في اطار منظوره البرجوازي القومي .

ان كانت هذه ادوافع النظام الليبي فان النظام التونسي والمعروف بعوائده وحقده على الوحدة العربية بجميع اشكالها وصورها على قدر تبحيته و ذليلته للامبريالية وللا ستعمار الجديد ، بمجرد الاعلان عن الوحدة يتناقض بعيدة مع مواقفه السابقة التي طالما زعمت ان تونس تشكل امة بذاتها وما الى ذلك من نزعة انفصالية انعزالية مرسخة في ادولوجية الطبقة السائدة والمعبر عنها (بالبرقيية) .

لكن استغرابنا يغف اذا اذ ركنا الموضوع الداخلي للنظام وطبيعة الصراعات الطبقيية الجارية و اختلاقات وتشرد اجنحة الحزب الحاكم . تقوم ازمة النظام في عجزه عن حل ابصت القوايا الحيوية للجماهير المعاش الشغل والتعليم وغيرها . كما تقوم في عزله عن الشعب نتيجة سياسته الخرقاء والتي تحصل اساسا لهيمنة

الرجعية من كبار الملاك العقارين والبيروقراطيين والبرجوازيين الذليلين لنفوذ الامبريالية وصالحتها بالبلاد
تلقى هنده السياسة معارضة كمال الطبقات والقيادات الشعبية المستغلة والفقيرة وخاصة معارضة الطبقة
المتوسطة التي عرفت تطورا كبيرا في السنوات الاخيرة ومعارضة الفلاحين والشحفيين والشعبية رغم السعساف و
الارهاب بحيث لم يجد السانام امام عزله وتناقضاته الداخلي الا القمع وسيلة في تثبيت وفرض سلطته
اما عن الجانب الفاجئة والسريعة في الاعلان عن الوحدة فهذا ما تفسره تناقضات السانام حيث بلغت
الصراعات بين كمال واجنحة العزب الحاكم درجة من الوحدة لم تعرف من قبل لقد اصبحت كل فئة
تتاورض ضد الاخرى وتصيد لها الفرض لئلا زاحمتها وللايقاع بها وهكذا توغلت هذه السياسة في وحل التضامح
المسلكية والمالية لدرجة من التعسف ان اصبح معها القصر وسفراء الدول الامبريالية يقررون الاختيارات
للبلاد وكانت تصف وراء الاعلان السريع والمفاجيء عن اتفاق جبرية اقلية من البرجوازية الحاكمة وغير
الحاكمة في ورقة الوحدة لعبة رابحة تتقدم برها وتعزز مواقعها رسميا وشعبيا فغير ان الاغلبية الساحقة
من البيروقراطيين من امثال الطاهر بالخروجية المستفيدين من بقاء جهاز الدولة القومي على ما هو عليه متخالفين
مع العناصر المشبوهة والعميلة والمربطة صليبا وسياسيا بالامبريالية الامريكية وبالرجعية المغربية وغيرها من امثال الهادي
نورية وبورقية الابن... والتي تم الاتفاق في غيابها سرعان ما انقضت على المشروع للجهاز عليه وصورته بانه (قفرة في
الفرغ) على حد تعبير الهادي نورية. يجتهد هذا الجناح الان في خلق الذرائع والمبررات للتوصل من الوحدة
بوضوحها في بوثقة سياسة المراحل جميعها لئلا حتى يتم تمييزها وصرف نال الجواهر عندها.

تقديرا لهذه المعالجات المحلية والعربية والدولية واللاقا من واقع الحركة الوانية في كل من تونس وليبيا
ومن اختيارات الفصائل الطبيعية للطبقة الحاكمة نبي انه من واجب كل الثوريين تحديد موقف واضح ازاء هذا
المشروع والالتزام به : فنحن نقف موقف ال مساندة المشروطية :
تساندها : طان هذه المبادرة تأتي ضمن سياق تاريخي تقدمي ياتجاه وحدة الامة المغربية وتحررها الشامل
ولان الاتحاد مع الشعب الليبي في الوقت الحاضر يجعل من الشعب التونسي داخل الازدولة الوحدة في شروط
سياسية واقتصادية اكثر تحمرا من نفوذ الامبريالية والاستعمار الجديد سياسيا واقتصاديا وثقافيا .
ولان ما سوف توفره الوحدة بين الشعبين النمن امكانيات اقتصادية وثقافية وعلمية كافية لخلق الشروط الموضوعية نحو
تأخر افضل للقوى الانتاجية ولتوسيع السوق المحلية وبالتالي لخلق قاعدة مادية واجتماعية اكثر صلابة تدعم الاستقلال
الوطني . هذا زيادة على جعل بعض المطلب الراهنة في تحسين الوضع المعاشي للجماهير ويجاد فرص عمل
مما يحتم تزايد في افراد الابقاة العاملة وسمح للدارف المهاجر منها بالعودة لوطنه ودا دورها في الانتاج وفي
الصراع الطبقي المباشر فاسخا بذلك صفح المناهضة السابقة

مطلانه بطرح مسألة الوحدة انفتحت نفوس هامة في الجبهة الاديولوجية والسياسية للطبقة السائدة بتونس
بان تسفت مطلقاات حزب الدستور الاديولوجية الاقليمية والظمرت سخفاذ عاات وتجهحات بورقوية السابقة وكل
من جري مجراها ذات اليمين الرجعي اوزات اليسار الكيموبوليتي والسعد مي الترتسكي او البرودونسي .
كما وضعت هذه المبادرة بيد الشعب وبيد طلابه الثورية خاصة سلاحا سياسيا هاما بان شخصت قضية الوحدة ووضعها
في جدول اعمالها الراهنة بعد ان كانت تثيرها ذكي تاريخية سابقة او محاولة بعيدة في المشرق العربي . مهما كان
كمان المصير القريب لهذه المبادرة فانها ساهمت في تعميق وعي الجماهير السياسي ان مكنتها من كشف تناقضات النظام ونز
العناصر العميلة في الوقت الذي عززت فيه طموح الشعب في التحررو الوحدة .
نحن ان نؤيد قيام الوحدة فاننا في سبيل نجاحها واستمرارها وحرسا على ان تكون خطوة فعلية ومن
مناور تحرر يستهدف الاستقلال والديمقراطية نالاب بالكف فورا عن اعتقال ومضايقة العناصر الوطنية والتقدمية
تمكيننا للجماهير من اداء دورها في الاستفتاء .

كما نتوجه بهذه المناسبة لشعبنا الكادح بان يتسلح باليقظة والحذر وان يتأكد بان وحدته الفعلية تتبع من ارادته و
وتصميمه حتى تكون هنده الوحدة لصاله لابد كمن الفضال لتحقيق المالمب الرئيسية للتالية :
ضرب المصالح الامبريالية في كل من تونس وليبيا بالقضاء على مركزاتها السياسية والاقتصادية والثقافية
مبتغية كل العناصر المتوتلة والمشبوهة والقومية المجرمة
بواجراء تحولات اساسية في العلاقات الاجتماعية وخاصة بتحرير القوى المنتجة في السريف باجراء اصلاح
زراعي جذري .

بان تكون هذه الوحدة خطوة نحو الوحدة العربية الشاملة وليست ضاورة محورية يستهدف منها خلق
تكتلات جمهورية في الوطن العربي تندفعها مخاضات وصالح دول كبرى انانية .
كما تكون قساعة لتحرير العربي عامة والنضال الشعب الفلسطيني الشقيق خاصة .
كما نطالب بان يتمكن شعب الوحدة من اداء دوره على الصعيد العالمي بالاسم - ام الفعال في النضال
ضد الامبريالية والاستعمار الجديد و من اجل استقلال الشعوب والسلم والديمقراطية .
يسا جميعا ميسير شعبنا الكادح : نحن ملتزمون جميعا بالنضال الفوري على ان يتضمن
الاستفتاء على الوحدة الاستفتاء على دستور جمهوري وطني وتقدميا يتضمن خاصة التاكيد على توفير الحريات
الاساسية لمجمل افراد الشعب (وخاصة حرية الصحافة والتعبير حرية المعتقد الديني والذهبي حرية التجمع السياسي
و النقابي)

ان هذا الموقف يشمل الحد الأدنى لبرنامج وطني ديمقراطي نحن ملتزمون بتدقيقه واضافه
السياسية والاجتماعية مهما كانت النتائج المنجز عن محاولة الوحدة الجارية

- المجد للنضال الجماهيري العمومية من اجل الاستقلال والوحدة والديمقراطية
- المجد للنضال الشعب الفلسطيني المكافح
- عاش نضال الشعب الفلسطيني كمثل من تونس ولبنان
- مستقلة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية

بلاوتس في 27-1-1974

الحركة الديمقراطية الجماهيرية

OU EN EST LA LUTTE DES MASSES LABORIEUSES EN TUNISIE ?

La presse bourgeoise française tient à conserver le silence le plus profond pour tout ce qui concerne les luttes des masses laborieuses en Tunisie : des grèves de Sidi Fathallah aux révoltes paysannes d'El Maxaria, des dernières luttes estudiantines, pas un article, pas un entrefilet, par contre, la presse bourgeoise française parle de signature, d'accord et de coopération, cette coopération qui n'est autre qu'un gaspillage des richesses de notre pays et une exploitation forcenée de notre peuple.

Lorsqu'il lui arrive de relater des luttes populaires, c'est en reprenant à son compte les communiqués falsifiés du gouvernement réactionnaire tunisien. Les dernières luttes des étudiants prouvent encore une fois s'il en était besoin la complicité de la presse bourgeoise française avec le pouvoir réactionnaire tunisien dans le complot du silence qu'ils organisent.

En Tunisie, l'étouffement des libertés démocratiques pour les étudiants a pris l'aspect du maintien d'une direction fantôme à la tête de l'organisation syndicale des étudiants tunisiens (UGET).

Les étudiants tunisiens ont signé nommément à plus de 60% une motion de défiance vis à vis de la direction fantôme demandant un congrès démocratique. La réponse du gouvernement fut le silence et le refus. Les étudiants ont tenu leur congrès au campus universitaire. Ce congrès, ils l'ont imposé contre le gouvernement, à lui seul c'est une victoire. Mais le besoin d'une organisation syndicale autonome par rapport au pouvoir pro-impérialiste et fasciste n'est qu'un aspect du mouvement étudiant tunisien. La maturité politique de ce mouvement est la principale victoire des étudiants tunisiens. En effet, ils ont posé clairement le problème de la jonction des luttes étudiantes avec celles des ouvriers et des paysans. C'est cela l'important et c'est l'acquis principal. L'immense majorité des étudiants et des lycéens ont compris la nature du régime distourien. C'est un régime pro-impérialiste. Il ne peut résoudre les problèmes qui se posent au pays ; son impopularité monte de plus en plus et malgré ses essais de mystification. Les masses populaires reconnaissent son caractère néo-colonialiste et oppresseur ; sa pseudo-libération comme son pseudo-libéralisme sont maintenant une évidence pour le peuple. Toutes les classes laborieuses luttent ouvertement contre le régime (que fait celui-ci à bout d'argument, il réprime. Sa peur la plus grande, c'est la confluence des luttes de toutes les classes opprimées et cela les étudiants, les ouvriers et les paysans en sont conscients).

En effet, comment comprendre autrement les youyou des femmes lors des passages des manifestations d'étudiants pour les soustraire à la répression sauvage du BOP, brigade de l'ordre public. Cette brigade est un des exemples de l'aide américaine au peuple tunisien.

En effet, cette brigade est créée par le gouvernement et ces chefs passent des stages de formation de guerre anti populaire aux Etats Unis. Voilà la réalité de l'aide américaine aux pays sous-développés. S'il y a une autre aide comme la farine et le blé ou de faire des investissements qui contrôlés par les américains et dans l'ensemble leur intérêt est à la poignée des gouvernants. Sachez bien que les américains ont un accord pour installer des bases militaires à Bizeste et Gafsa. Une fois la population a été étonnée de la présence des militaires (corps de la pais CIA).

*pour de l'hygiène
Soudi 16. 44*

La réponse du pouvoir : ils sont venus pour réparer leurs navires.
Quelle est la réponse des masses :
Elles ont manifesté dans la rue dès l'arrivée de Rogers pour dénoncer :

- l'alliance et la soumission du régime Tunisien aux impérialistes américains.
 - le complot de Rogers qui vise à étouffer la révolution palestinienne
- Comme ils ont manifesté en Juin 67 contre l'agression sioniste dans les pays arabes.

Quels sont les objectifs du mouvement étudiant ?

Les étudiants savent bien qu'il n'y a qu'une issue, à savoir la libération de notre peuple du joug de l'impérialisme français et américain. Seul un pouvoir populaire peut arrêter la paupérisation de notre peuple et le marchandage de négrier et la vente de la main d'oeuvre tunisienne aux capitalistes français et autres. C'est là un objectif lointain. Mais l'objectif immédiat reste la jonction avec les masses en lutte et en particulier la classe ouvrière et son alliée, la paysannerie pauvre qui sont les seuls révolutionnaires jusqu'au bout et sous la direction du prolétariat que doit se mener la libération de notre peuple.

Cet objectif est la même pour tous les étudiants dans leur pays ou à l'étranger :

- à Paris cette jonction prend un caractère encore plus impératif
En effet nos ouvriers sont exploités et surexploités par les capitalistes français qui essaient de diviser les ouvriers et implanter le racisme. Nous soulignons la mort de 150 ouvriers arabes parmi eux, quelques tunisiens. Dernièrement Zahmoul Abdallah trouvé mort le 4.2.72 au canal St Martin et plus que ça les licenciements des ouvriers combattifs pour leur droit de lutte contre l'exploitation des patrons (ex. Ben Mabrouk Saddock de la Régie Renault).
En organisant leurs luttes contre leurs exploités le régime réactionnaire Tunisien et les capitalistes français nous avançons résolument dans la voie de la libération de notre peuple.
Cette voie, nos camarades travailleurs immigrés de l'usine Pennaroya de Lyon l'ont tracée par la lutte qu'ils mènent contre la bourgeoisie française par l'occupation de leur usine depuis le 9/2/72. Leur lutte se durcit malgré l'intervention des CRS
Le matin du 25.2.72. la grève continue.
Camarade nous demandons à tous les militants un soutien actif notamment matériel à verser au compte du comité de grève. C'est où on trouve concrètement l'internationalisme prolétarien et la lutte des classes. Les prolétaires n'ont pas de pays, les ouvriers tunisiens et tous les ouvriers immigrés luttent parallèlement à la destruction de deux régimes à savoir le régime pro-impérialiste Tunisien et le régime capitaliste français.

VIVENT LES LUTTES DES MASSES LABORIEUSES TUNISIENNES
A BAS LE REGIME DE BOURGUIBA
LES PEUPLES OPPRIMES VAINCRONT
VIVE LA JUSTE LUTTE DU PEUPLE PALESTINIEN ET DES PEUPLES INDOCHINOIS
A BAS L'IMPERIALISME, LE SIONISME ET LEURS VALETS

Mouvement Démocratique de Masse

(tunisien)

imp. spec. HAV

(JUSSIEU)

- 1- اسم الحركة: الحركة الديمقراطية الجماهيرية التونسية
- 2- الهدف: وتكريس المبادئ الديمقراطية الشعبية في تونس
- 3- لها حركة ذات طابع تقدمي فلذا تؤمن بـ

أ- مبدأ الديمقراطية المركزية
 ب- النقد والتقدم الذاتي (الوعي) الإيجابي والسرية في العمل
 ج- حضور الأقلية للأكثرية مع احترام الأولى
 د- رفض الهيمنة الفردية وأي تكتل

- صفات العضو: 1- أن يكون تونسياً 2- أن يحترم الخط السياسي 3- أن لا يكون منظمًا في حركة أخرى 4- أن يكون عضوًا نشطًا 5- أن يدفع اشتراكه شهرياً 6- كل عضو جديد يجب أن يعرف ويقدم

العضو الناصر كل شخص يتحاطف مع الحركة ولا يشارك في تسيير الحركة

اللجان القاعدية
 تتألف كل لجنة قاعدية من 3 إلى 12 - تقوم بالتعبئة والدعاية - أن يكون لها برنامج منظم لإقامة المواقف و تحليل الأحداث
 اجتماعاتها أسبوعية - ولها صنف مالي خاص جريدة محلية وجوب الإقبال وتبادل الآراء مع الحوار بين اللجان القاعدية
 لا يجوز لأي عضو من لجنة قاعدية أن يتكلم باسم الحركة
 إلا إذا كلف بذلك - يسمع لكل لجنة قاعدية أن تتأدي بعقد اجتماع للجنة التنسيق

اللجان التنسيقية
 اللجنة التنسيقية المحلية (مجموع لجان تنسيق الدوائر)
 تتألف من مندوبين عن اللجان القاعدية (1 من 3، 2 من 7، 3 من 12)
 تتخذ القرارات فيما يخص توصيات اللجان القاعدية (مراماة الأغلبية مع الاحتفاظ بإراء البقية)

تكون اجتماعاتها نصف شهرية وتتغير عند الحاجة
 المندوب يعين من قبل لجنة القاعدة وهو قابل للتغيير إذا ارتكب المندوب الجديد لفظ من قبل سلفه وعضواً آخر كتابياً
 انسحاب مندوب أو الاعتذار يجب أن يقدم كتابياً

لجنة التنسيق الجهوية - الوطني
 (المؤتمر الوطني)
 لجنة قاعدية وأوليتها - الإتصال في المنظمات الأخرى

وعين ذلك -

الممارسة -

للممارسة النظرية بما أن حركاتنا ذات طابع جماهيري وتقدمي
حيث كل الرفاق على دراسة الكتب والتأليل السياسي
التي تقدم أهداف الحركة والتأليل على الدور الهوي السعوية
عن الرقابات - والتطويع السياسي المختلفة
دراسة: تاريخ تونس - الحركات السياسية في العالم العربي
التورات الكبرى مكونة باريس 1905 / ثورة روسيا - الصين -
والفينام وكوريا - وحركات التحرر الوطني في العالم الثالث -
للممارسة العملية

تكون كل هيئة من أعضاء القواعد
(1) هيئة اخبارية دائمة وظيفتها نشر الأخبار على
كل المستويات بأي طريق تشاء - تكون من أعضاء القواعد
(2) هيئة تحرير النشرة - ~~وتكون الهيئة الهادية للبيد~~

هي هيئة الثقافة والتعليم وظيفتها دراسة المسائل الثقافية
عامة وتوسيع وتكثيف التعليم من وجه نظر تقدمية

(3) هيئة الاتصال بالعمال والكتاتبي في العالم
(4) هيئة فلسطين والعالم العربي -

(5) هيئة العائلة والطلبة الاجتماعية في تونس

(6) لجنة الحوضه لأعمال الحركة الأسي من تقارير
وتوضيات اللجان القاعدية ~~في~~ ينتهي عملها في شهر

للمقدمة -

إنها من ضرورة العمل لفتح جرائم الحكم الرجعي في تونس ومحاوله لرفع جدار
من الصلابة عن نضال جماهيري الكاديه من تونس - وهي عماله وربط نظامه مع الرأسمال
العالمي - من يترك سياسة كمنه ووجهة لكل الطبقات الشعبية في تونس وعدم إعطاء الحريات
السياسية - ومن أجل وجود فراع سياسي في البلاد أو حركة شعبية تقوي هذا النضال وتطوره
ليجدي مرحلة للمطالب الثورية وتوسيع الوعي السياسي لدى الجماهير الكاديه
ومن أجل تحقيق هذا الوعي السياسي وتوسيعه من سبب الدور الهوي الشعبية

PREAMBULE

Une prise de conscience générale s'est développée chez les masses tunisiennes ; le peuple s'est aperçu que le P."S". D et le pouvoir en place ne sont là que pour servir les intérêts de l'impérialisme et ceux d'une petite minorité qui ne pense qu'à s'en mettre plein les poches.

L'industrialisation est absente sauf quelques petites unités de production appartenant en majorité aux impérialistes (français, USA RFA ...). Les ouvriers sont payés à un salaire dérisoire, avec des logements insalubres, et sans aucune sécurité sociale : pas d'indemnités de chômage, pas de retraite, etc. pour la majorité du peuple.

Un développement extraordinaire du chômage a vu le jour depuis quelques années ; la seule solution apportée par le pouvoir c'est l'exportation de la main d'oeuvre tunisienne pour le compte des capitalistes étrangers qui les exploitent en les employant aux travaux les plus sales et les plus pénibles (égouts, bâtiments, sidérurgie, etc...).

L'enseignement est fait en langue française et suivant les vœux des mandarins universitaires français pour couper les intellectuels des classes laborieuses ; la sélection y est appliquée à outrance ; les chiffres des exclus des dernières années sont significatifs. La moitié environ des enseignants du secondaire et du supérieur est composée de coopérants et de membres du " corps de la paix " américain (C.I.A.).

Dans l'agriculture, l'état vient en aide aux grands propriétaires (forages, facilités d'importation etc...) tandis que la majorité des paysans n'arrive pas à subsister.

Le service social est absent, les hôpitaux, les médecins et les médicaments manquent.

Le tourisme par contre se développe à une allure vertigineuse, les impérialistes profitant du soleil et de la mer tunisienne, investissent leurs capitaux pour construire des chaînes d'hôtels avec une garantie de rapatrier les bénéfices.

Les rares usines tunisiennes ont fait faillite et ont été vendues aux capitalistes étrangers.

Toute cette situation a développé le chômage et une augmentation disproportionnée du coût de la vie, ce qui a entraîné un mécontentement parmi les classes déshéritées, en particulier la classe prolétarienne, mécontentement qui s'est traduit par des grèves, *

Par ailleurs, depuis l'indépendance, l'étouffement des libertés démocratiques et des droits les plus élémentaires est systématique ; les organisations ouvrières et étudiantes, en particulier, sont inféodées au pouvoir ; les directions des deux syndicats sont imposées tous les ans et n'expriment que la volonté du gouvernement. Toute autre organisation que celles du gouvernement est interdite. La répression s'abat systématiquement sur tous ceux qui osent dire du mal du gouvernement ou qui revendiquent telle ou telle chose qui ne plaît pas au gouvernement.

Le M.D.M. est né pour lutter contre cet état de fait.

Pour lutter contre cet état de fait, il y a eu des grèves,

des soulèvements populaires et des manifestations à caractère politique (manifestations anti-impérialistes de juin 68, grèves de Sidi Fatah Allah, manifestations contre les procès et la vague de répression de 68, dernièrement mouvement des étudiants, des lycéens, et de la population contre le régime réactionnaire pour lui arracher les libertés d'expression, de réunion, et d'organisation). C'est ainsi que le besoin de démocratie avec son contenu politique et social apparaît comme une revendication populaire réelle.

PROGRAMME POLITIQUE DU M.D.M.

Le M.D.M. lutte pour que cessent l'exploitation économique et l'oppression politique et culturelle du peuple tunisien. Il lutte pour transformer la Tunisie en une nation économiquement prospère, politiquement libre, et pour y édifier une culture nouvelle.

1) Le M.D.M. soutient les luttes immédiates du peuple tunisien contre l'exploitation impérialiste en Tunisie, et de la classe ouvrière immigrée et française contre l'exploitation capitaliste en France : le M.D.M. fait connaître ses luttes aux masses populaires tunisiennes et françaises, collecte auprès d'elles de l'argent pour soutenir les grévistes s'ils le jugent bon, et organisent toutes les formes possibles de soutien après discussion avec les intéressés.

Le M.D.M. fait connaître aux travailleurs les quelques droits que leur accordent les états français et tunisiens : législation du travail, formalités administratives pour l'inscription aux caisses de chômage, etc...

2) Le M.D.M. lutte contre le régime destouréen pour lui arracher le maximum de libertés pour le peuple : liberté d'expression, liberté de réunion, liberté d'organisation, liberté d'information. Il lutte contre la répression policière et militaire et contre la partialité de la justice. En particulier, il informe les masses populaires tunisiennes et françaises des cas d'emprisonnement de progressistes, de grévistes, ou de manifestants ; de la torture pratiquée dans les prisons ; des assassinats commis par la police et l'armée au cours des manifestations populaires ; des jugements partiels rendus dans les procès politiques, intentés contre les militants progressistes.

3) Le M.D.M. lutte en France contre la répression policière et la partialité de la justice française. Il fait connaître aux masses populaires tunisiennes et françaises et aux travailleurs immigrés en France des assassinats perpétrés par les bandes fascistes, des emprisonnements et des expulsions de travailleurs et de progressistes tunisiens en France.

4) L'exploitation capitaliste et impérialiste est la forme moderne de l'esclavage, et pour supprimer l'esclavage il ne suffit pas d'en améliorer les conditions. Par conséquent le M.D.M. lutte non seulement contre les conditions de l'exploitation capitaliste et impérialiste de la Tunisie, mais encore pour le renversement total de cet impérialisme et de ses alliés locaux (pouvoir destouréen et des collaborateurs), pour la libération nationale de la Tunisie. Dans cette perspective révolutionnaire, le M.D.M. utilise l'expérience historique du mouvement ouvrier international : la commune de Paris de 1871, la révolution russe de 1917, la révolution chinoise, les luttes de libération nationale des peuples d'Asie, d'Afrique et d'Amérique latine. Il étudie l'histoire de ces révolutions et les principes théoriques que le marxisme léninisme en a tirés. Il ne pratique cette étude que dans le but d'analyser et de transformer la réalité tunisienne.

5) La lutte pour la libération nationale de la Tunisie du joug de l'impérialisme fait partie des luttes de libération nationale des peuples arabes et d'une manière générale des luttes de libération des peuples opprimés dans le monde, et des luttes des masses laborieuses dans les pays impérialistes.

C'est pourquoi le M.D.M. soutient ces luttes. En particulier elle les fait connaître aux masses populaires tunisiennes et aux travailleurs

immigrés en France (il diffuse leurs journaux et publications, etc.)

6) Comme le peuple palestinien lutte à partir de la Syrie, du Liban et de la Jordanie, et à l'intérieur de la Palestine contre l'occupation israélienne, le M.D.M. soutient toute unité de lutte de ces peuples contre l'état d'Israël pour instaurer un état palestinien socialiste et sans discrimination de religion.

F.6. :

- ajouter à 2) : Aux Pour la sauvegarde des acquis du peuple tunisien et de ses droits nationaux, le M.D.M. lutte contre toute politique d'alliance militaire, économique, politique ou culturelle qui puisse restreindre le sens de l'indépendance.

- ajouter à son 5) : le M.D.M. considère la classe ouvrière des pays capitalistes impérialistes comme son allié principal dans ces pays.

Il considère comme alliés les pays socialistes qui refusent toute tentative de décision du sort des peuples en lutte sur leur dos sous prétexte de "coexistence pacifique" ; il refuse de s'allier à tout mouvement ou parti qui adopte cette politique révisionniste. Il se solidarise avec les pays et les mouvements qui mettent affectivement tous leurs moyens au service de la libération des peuples .

7) Le M.D.M. s'oppose avec acharnement à toutes les formes de régionalisme qui se dessinent actuellement sous le régime destourien. Il lutte contre ses différentes formes, au niveau politique (clans au pouvoir), au niveau économique essentiellement (favoriser telle ou telle région sans tenir compte d'un plan d'ensemble de mise en valeur), enfin au niveau culturel et social. Cette division est entretenue par le pouvoir pour détourner le peuple de la lutte de classe contre la bourgeoisie.

PV de la réunion du 9/3/72. 20H30

Assistance:

- 1) membres du MDM en majorité
- 2) ouvriers venant ~~largement~~ ^{largement} ~~plupart~~ du quartier-ils sont environ 25
- 3) 3 CP
- 4) ck

La réunion est ouverte;

Un ouvrier critique le tract diffusé par les ouvriers d'Aubervilliers (Bâas-CP) "vive la lutte du peuple arabe tunisien et palestinien. Il est ferme sur ~~les~~ ^{la} spécificité des problèmes du pays; "sommes nous là pour parler de la Tunisie ou de la Palestine?"

Un camarade lui répond en insistant sur le fait que le soutien aux peuples des pays arabes en lutte est nécessaire et même efficace, l'ennemi étant le même (digression sur l'impérialisme)

Le même ouvrier pose le problème des capitaux privés en Suisse, se demande où passent les crédits des pays impérialistes (ils alimentent les capitaux privés); à ce moment un camarade intervient pour lui montrer que seuls les plus riches sont libres (toi, par exemple, on ne te laisse prendre qu'une somme de 50 d. en partant, alors que le fils d'un tel prendra la somme qu'il voudra)

Puis la question du pouvoir se pose: le même jeune ouvrier qui s'est manifesté dès le début de la réunion pose le problème entremes individualistes et spontanéistes (mettons qu'un jour j'aille à Monastir et que Bourguiba s'y trouve et que je sois armé, je peux facilement le tuer, et il suffira qu'il meure pour que tout ce qui l'entoure tombe-on peut voir à travers cet exemple qu'il ne rattache pas la condition du peuple à celle d'une exploitation à outrance par une minorité, mais à la personne propre de Bourguiba). D'où la réponse qu'en fait le problème n'est pas résolu ainsi parce que ce n'est pas un question d'individus mais un problème de classe (même mort Bourguiba serait remplacé par un autre provenant de la même classe). On peut sentir dans les remarques de ce jeune ouvrier révolté une frustration et une conscience des manques des libertés les plus minimes pour le peuple - "pourquoi ont-ils passé le procès de Ben Salah à 4H du matin ? Pourquoi ne nous laissent-ils pas savoir ce qui se passe dans notre Pays?"

La discussion qui allait bon train, et qui laissait percevoir les points sensibles des personnes présentes est tout d'un coup interrompu par un camarade ~~comme~~ ^{comme} la jugeant comme allant à vau l'eau et affirmant qu'il fallait l'orienter vers une autre voie.

Voilà l'orientation qu'il propose: voir de quelles misères le peuple est victime et à partir de là, les moyens pratiques pour faire avancer les luttes populaires en Tunisie.

Comme l'assistance n'était pas entièrement présente un camarade propose d'informer les présents sur les derniers événements qui se sont produits en Tunisie. TA prend la parole en insistant sur les affrontements sanglants et impressionnants entre l'armée et la population. Bref historique des luttes menées par les ouvriers ou les paysans (Bidi Fathallah et El Haouria) Une polémique s'est engagée sur le rôle de l'armée. Deux autres camarades interviennent en insistant sur le mouvement étudiant.

Un ouvrier pose le problème de l'émigration: "si je pouvais gagner un dinar par jour en Tunisie je ne serai pas là. mais le problème a été escamoté."

Information sur les grèves de la mine de Reddaief.

Dans une dernière intervention un camarade (NC) pose clairement les problèmes de la lutte à mener en France, de l'unité des étudiants et des travailleurs, de la nécessité d'un journal d'information et enfin de l'organisation.

Bilan

Critique des interventions de certains camarades prenant souvent un caractère didactique (intellectualiste). Souvent à propos de l'armée, de la bureaucratie du temps de Ben Salah, les ouvriers s'expriment plus clairement. En fait, nous pouvons attribuer cette attitude au manque de contacts avec les travailleurs.

Pour mettre les ouvriers à l'aise, un camarade en faisant un bref historique a insisté sur les luttes populaires en passant très rapidement sur le mouvement étudiant, sans montrer que ce mouvement est l'émancipation (composante) de ces luttes, et le fruit d'un début de jonction avec les masses populaires.

PV de la réunion du 15/3/72

Les membres du MDM pris par la préparation du congrès de l'AEMNA n'étaient pas présents; deux seulement les représentaient.

Étaient aussi présents N. R. un nationaliste d'Aubervilliers, et une quinzaine d'ouvriers.

Dans la salle tout le monde s'est demandé pourquoi les étudiants ne sont pas venus, la réponse fut que la majorité (sinon tous) est chargée de la préparation d'un congrès étudiantin. La réunion commence alors.

Un ouvrier pose le problème de l'isolement des travailleurs tunisiens (il n'y a pas d'entraide, d'où une situation difficile pour chacun); pour résoudre ce problème, il faudrait penser à créer un club pouvant réunir tous les tunisiens et qui aura pour activité d'aider matériellement surtout ce qui n'ont pas de travail (il donne l'exemple des algériens)

N: ce club, s'il se limite à cette seule activité, ne changera pas grand chose à la situation.

Des ouvriers n'étaient pas satisfaits par cette proposition, trouvant que cela ne serait rien d'autre qu'une œuvre de bienfaisance.

Un autre remettait en question l'existence d'un tel club:

-on ne veut pas que nos frères les plus déshérités dans le pays se rendant compte de ce club viennent en France dans l'espoir de résoudre le problème du chômage;

-on n'est pas en France ou n'importe où ailleurs à l'étranger pour la vie, on compte tous rentrer; il faudrait alors poser le problème du chômage en Tunisie. Ainsi il faudra imposer un emploi dans le pays, d'où le problème politique;

-on ne cherche pas des solutions en France mais dans notre pays.

L'assistance l'écoute avec beaucoup d'intérêt.

Cependant le vieil ouvrier partisan de la création d'un club ne veut pas reculer devant sa proposition: il répond que la politique est difficile pour les ouvriers; le gouvernement sait bien ce qu'il fait ("presque tous les membres ont fait des études supérieures").

Il a été attaqué par le jeune ouvrier plein d'élan: "tu es vieux et c'est inimaginable que tu puisses fuir ainsi tes responsabilités, peut-être as-tu une femme et des enfants au pays, pourtant tu les as oubliés".

L'a situation est difficile.

Ami Hédi intervient:

"Il faut chercher les moyens pour arriver à ce que nous voulons; il faut commencer par nous organiser - dans un parti s'il le faut, seule l'union fait la force. On peut créer une caisse pour l'organisation qui devrait servir pour le travail politique seulement et tout le monde doit participer; il faut créer un centre qui soit bien solide: il doit diriger démocratiquement.

Ce que nous voulons nous à l'étranger pour notre pays c'est le libérer et pour cela il n'est pas nécessaire de se proclamer de l'opposition mais rechercher un procédé plus astucieux.

A cette phase ce que nous avons comme mérite c'est:

-après des années de silence le peuple s'est révolté enfin (répression plus forte que durant le protectorat - puisque on compte les morts)

-nous devons être l'avant-garde en Tunisie; pour cela il faut nous organiser pour libérer notre terre éternelle (tandis que Bourguiba ne l'est pas).

N: voulant poser le problème en termes de classe dit: "il y a une minorité qui profite dans le pays".

Propositions

Election d'un comité
club

création d'un journal

PV de la réunion du 16/3/72 19h à 19h30 (Sadock); c;m;k;

Travail en milieu ouvrier (14ème)

Ordre du jour:

- L'enquête: résultats; bilan.
- Niveau du travail: (repérage des éléments les plus avancés)
- o Organisation du travail.
- Foyer du 17, rue Jacquier; 14ème (dimanche 12/3/72)

(pour des raisons méthodologiques, il vaut mieux placer les différentes enquêtes faites en première partie, puis en faire le bilan, ensuite ~~parler de l'organisation~~ parler de l'organisation ~~du niveau~~ du niveau du travail et enfin de l'organisation du travail.)

1-C n'avait pas lu le pv de la réunion du MDM du 9/3/72, par ailleurs ce PV était incomplet. Le début de notre réunion consiste à exposer et à compléter ce PV.

A propos de l'intervention d'un ouvrier sur le tract d'Aubervilliers, K rappelle les circonstances dans lesquelles le tract a été écrit. Un ouvrier qu'elle a rencontré (CP) lui a dit qu'il était la conclusion d'une réunion rassemblant 300 ouvriers. Or, un grand nombre de personnes ne sont même pas au courant de ce qui se passe à Tunis.

Pour le reste de la discussion sur ~~xxx~~ cette réunion voir le PV.

Nous avons cependant repéré deux fautes chez les intellectuels:

- d'une part, dans leur manière de s'adresser aux ouvriers, la forme que prennent leurs interventions est souvent didactique;
- d'autre part, dès la première réunion, les grands problèmes sont posés (les problèmes majeurs de la lutte de masse révolutionnaire...), cette manière d'agir relève de l'ultra gauchisme petit-bourgeois, le repérage n'était même pas approfondi.

Ce que l'on peut encore dire en fin de compte et qui est certainement le plus important c'est que ~~xxxxxxx~~ l'on retrouve dans les interventions des ouvriers des aspirations d'ordre démocratique essentiellement.

← Réunion du 12/3/72; 17 rue Jacquier 14ème (immeuble de la SEMIREP occupé par des ouvriers mal-logés, la plupart habitaient à St Denis une chambre pour une famille)

Nous avons pris contact ce soir là avec trois familles Tunisiennes:

- I ouvrier dans les bâtiments, sa femme, et 4 enfants
- I mécanicien, sa femme et une petite fille d'un an
- I mécanicien, sa femme enceinte et cinq enfants.

(Nous leur avons promis de la littérature)

C- Ferchichi, c'est un ancien prolo, mais il a de fortes attaches paysannes, il semble avoir participé à la lutte nationale. Il a une conscience très patriotique et pose le problème en termes de libération, il ne le pose pas en termes prolétariens (ils nous ont vendu, on est là); il paraît très chaud et il faudrait s'attacher à faire la limite entre la surenchère et les faits eux-mêmes; il parle de ses rapports avec le patron: d'après ce qu'il dit, il se montre très arrogant vis à vis de lui jusqu'à se faire licencié, il veut montrer au patron qu'il n'a pas peur de lui et qu'il lui est supérieur. (cet ouvrier est, actuellement chômeur)

Le garagiste parle de la Tunisie avec beaucoup d'amertume; il semble avoir eu beaucoup de difficultés à vivre en Tunisie (il a ouvert un garage à Sidi Bou Said, mais évidemment cela n'a pas marché); il ne pose pas du tout le problème en termes d'exploitation: "le peuple est fouttu là-bas".

Dans notre travail d'enquête nous devons savoir découvrir pour chaque ouvrier les points sensibles.

Le plus jeune a vécu et travaillé en prolo pendant 6 ans à Tunis. Nous avons pu déceler dans ses interventions un souci de la précision (cf la description du flic), ainsi que des antécédents dans sa résistance au patron.

Les femmes:

(comme le temps pressait, il a été décidé de l'aborder le problème des femmes plus tard)

c-Notre travail se fait sous deux formes: d'une part, il y a le travail au sein du MDM, d'autre part, le travail individuel hors du MDM; il s'agit d'aller dans les foyers, de contacter des ouvriers, leurs femmes ect... ce travail devra être fait dans un premier temps par cks, c viendrait plus tard:

-a cause des problèmes subjectifs au MDM en cette période, il ne s'agit pas de détruire ni de diviser le mouvement, mais de faire en sorte qu'il garde "l'équilibre", il viendra quand la situation s'assainira;

-il y a aussi une question de temps.

3-L'organisation du travail

a-En quoi consiste notre travail?

Le but de ces contacts est de continuer l'enquête et la discussion sur la base du TT; il s'agit aussi de former un cercle de discussions à une première étape, il se ferait à une échelle individuelle, à une deuxième étape il se constituerait de véritables cercles;

Dans un premier temps, il n'est pas question de nous engager vis à vis des ouvriers; de même les ouvriers ne s'engagent pas à notre égard; la discussion restera lâche.

En ce qui concerne le foyer occupé, on pourra assez vite former un cercle de discussion, dans le même temps, l'enquête se fait.

b-Comment se fait notre travail?

A l'échelle interne la direction vise la propagande parmi les ouvriers sur la base du TT. Cette propagande doit se baser sur un cadre organisationnel minimum. Le but voulu est que ce cadre organisationnel minimum repose sur les ouvriers les plus avancés. Actuellement, il ne s'est pas encore dégagé d'éléments ouvriers conscients qui pourraient prendre en charge le travail au niveau du TT. Il doit encore reposer sur les intellectuels.

Le cadre organisationnel minimum c'est la cellule. Il est clandestin, il n'est pas public. Actuellement ce que nous formons c'est une cellule du TT.

A l'échelle de notre cellule sera discuté le problème politique et idéologique pour réaliser l'unité idéologique du mouvement. (textes internes)

(je veux dire par avancés, ceux qui ont conscience du travail dans l'organisation)

Prochaine réunion: vendredi 17/3/72 à 21 h; à l'ordre du jour, discussion du PV en présence du 3ème camarade; pour le mettre ~~à~~ au courant.

Bilan du contact avec l'immeuble occupé.

Préparation des prochains contacts.

14ème PV du samedi 17/3/72

16 ouvriers (dont un algérien)

6 étudiants

La plupart des militants du MDM étaient absents, à cause de la préparation du congrès de l'AEMNA. Au début, nous avons cru qu'il n'y aurait pas de réunion puisque pas mal d'ouvriers manquaient au rendez-vous. Avec le camarade NJ et quelques ouvriers nous sommes allés au café, ne serait-ce que pour discuter un peu. Au bout d'un moment un camarade arrive pour nous annoncer que le local était disponible. M est allé chercher quelques ouvriers du foyer 55, et enfin la réunion a pu commencer.

Le premier à prendre la parole est Chaouchi: il est d'origine paysanne, il avait des terres dont il a été dépossédé au temps des coopératives, dans d'autres discussions que j'ai eu avec lui par la suite, il m'a dit qu'il avait quitté le pays depuis 8 ans en y laissant ses 3 enfants -orphelins de mère- il est intéressant de remarquer qu'il est très désordonné dans sa manière de parler (il se met à parler d'une chose, puis tout d'un coup se met à parler d'une autre, qui peut contredire la première, sans que cela le gêne outre mesure.

Il a une grande fierté de sa famille (qui, il faut le dire, comprend bon nombre de flics et comploteurs; d'après ce qu'il dit, un membre de sa famille a participé au complot Lazrah Chraïti), cependant, il fait des propositions concrètes au niveau du travail à Paris - jonction entre différentes commissions - il parle d'un parti des travailleurs, du lien nécessaire entre ouvriers et étudiants, de la présence nécessaire des femmes dans le travail révolutionnaire, il pose aussi le problème de l'organisation.

Puis c'est le camarade NJ qui fait une lecture du tract du MDM (et il est intéressant de remarquer qu'il a parlé d'Ahmed ben Othman et des chefs d'inculpation contre lui - à savoir qu'il a été arrêté après les manifestations des ouvriers de la municipalité, avec, dans sa serviette, des articles pour le TT; certains ouvriers ont dit qu'ils connaissaient ce journal.)

Un jeune ouvrier est présent à la réunion sans pour cela prendre beaucoup la parole, il a rompu avec son frère parce qu'il l'empêche de faire de la politique

Un kairouannais donne lui toute autorité aux intellectuels, sous prétexte qu'ils en savent plus ("c'est vous qui ramener les tracts, ..."), je pense que ceci vient de l'attitude des étudiants au cours des premières réunions, où ils veulent montrer qu'ils savent des choses, tout en disant qu'ils veulent développer l'initiative des ouvriers.

Allusion sur le tract de Bagnolet.

Puis presque tous les ouvriers ont pris la parole. (je ne connais pas leurs noms, ainsi vais-je utiliser des chiffres pour les désigner:

- 1) il pose le problème de l'unité et de l'organisation
- 2) parle de l'émigration (due à la misère et se faisant dans la misère; "certains, dit-il, sont morts de faim et de fatigue sur la route de ce qu'ils croyaient être la fortune"); il estime la violence nécessaire.
- 3) Comment mener la lutte? comment poser les problèmes des ouvriers?
- 4) propose d'aller à l'ambassade et de poser nos revendications.
- 5) affirme qu'il faut viser plus haut que l'ambassade; comment amener l'opinion française et internationale à notre cause? il ajoute encore que l'aide de certains juristes est nécessaire dans ce domaine.
- 6) l'organisation d'abord (proposition d'une caisse)
- 7) il s'agit d'aider la lutte en Tunisie
- 8) il y a aussi une lutte à mener en France, on peut ~~envisager~~ proposer l'occupation de l'ambassade.
- 9) est un jeune ouvrier du Kef; il pose le problème de l'absentéisme: pourquoi est-ce que le nombre des présents n'arrête-t-il pas de diminuer? Où est donc le travail?

NJ proposition d'un tract, et discussion du tract.

Chaouchi: le plus important, c'est les problèmes concrets, nous ne voulons pas de "Boulitique", et les problèmes ne se résolvent que dans l'organisation.

Proposition de la création de commissions pour pratiquer un travail en milieu ouvrier.

Le jeune ouvrier du Kef, très pratique, me semble voir assez clairement certains problèmes: "quels sont les droits du peuple? (droit à l'augmentation, droit au travail) - il ne serait peut-être pas inutile de dire qu'il a étudié jusqu'à un certain niveau du secondaire, et qu'il a été vidé de l'école)

Farah: le tract est à lire mais aussi à faire comprendre à ceux qui ne savent pas lire et qui ne sont pas pour cela bêtes.

Les commissions

I4ème: Dora; Ezzedine ; Chaouchi (à qui n'attribue la responsabilité) ; ESSaghaier ; Rachid ; Farah Redjeb ; Chouchan.

Vanves: Mohammed ; N ; Salem ; Hédi ; J ; Mouldi ; Othman .

I5ème: Aiba ; Béchir

Belleville: Mohammed ; Rachid ; brahim .

Le tract:

- 1) historique des événements
- 2) activité à Paris; création de commissions dans les différents foyers et arrondissements. Occupation de la maison de Tunisie.
- 3) les droits du peuple; la position du gouvernement vis à vis du peuple.
- 4) invitation au jeudi 22/3/72

Il a été décidé à l'unanimité qu'il serait écrit en tunisien et en français.
La réunion s'est terminée à 10h45.

BILAN

Par rapport aux premières réunions, celle-ci constitue un pas en avant, dans la mesure où le problème de l'organisation n'est plus posé seulement comme nécessaire, mais où une forme d'organisation prend naissance. La constitution de ces commissions en sont un embryon et elles peuvent nous offrir un champ de travail plus large (dans la mesure où elles réunissent des ouvriers en majorité et où ces ouvriers ont une plus grande possibilité de toucher leurs c -); par ailleurs le travail peut ainsi perdre petit à petit son caractère anarchique et s'ordonner de plus en plus. Il serait aussi intéressant de voir les causes qui ont permis jusqu'à un certain point à la situation d'évoluer dans ce sens.

Dans les autres réunions nous en étions au premier contact, les intellectuels étaient en majorité; les quelques ouvriers présents prenaient difficilement la parole; on ne peut encore parler ni d'identité de vue ni d'accord sur le fond, mais des rapports de camaraderie se sont institués sur la base d'une certaine volonté de lutte.

موجله جبهه الفكره
تلمح وضع التنشيد عقلية لانه لنا ان نعتبرها ضمن حسابنا اذا ما اربنا
القيام باي عمل جدي في الجالية التونسية مما فرضنا وانتم صفات
هذه العقلية هي :
① الشعور بالضعف امام ما تواجههم به الحياة اليومية
② الشعور بعدم جدوية الجهود والمشاريع

وينتج عن هذين العاملين ① نزعة الى رفض الانضباط حتى ما هو ما اذا اقتصر بدواه بل
② نزعة الى تصرفات تفرزي ما دونه نظر شخصية انانية

وقد ينصرف بعض العمال الى تفسير وضعهم به عوي ان بورقوية مسخ الشعب
التونسي وانه لا يمكن ان ننظر ~~فيها~~ ظهرا ما شعب ميسوخ. وفي هذا التفسير بعض
الصححة ان القهر والكتبت الدستوري المسطط على شعبنا من العوامل الموضوعية
التي قد تمنع بأبسط طبقاته من الناحية المادية وما ناهية التكوين النظري السياسي
الى اليأس مما يمكن ان يتحققه النضالية وجدواها. وبما ان معظم العمال التونسيين
في فرنسا ينتمون الى هذه الاوساط ~~وهي~~ الاوساط الرفيعة الفقيرة فلا بد
لنا ان نأخذ هذا بعين الاعتبار مع اعتبار التنشيد عاملا موضوعيا يقوي هذه النزعة
كما انه علينا ان نعتبر كذلك ان ما يجده العمال التونسيين في فرنسا بالمقارنة مع ما تركوا

في تونس. ~~يشكل~~ مما نظرهم فاهية نسبية
على انه يوجد ما بين العملة خيبة امثقة وراعية سياسيا وهذا الذي ملكنا
من تشكيل لجنسي هناك. غير ان لهذه الخيبة نفسا مزمنة الى ~~تصرف~~ تصرف
تفرقي بالنسبة لرفقاتهم الاخرين، الذين هم بونهم دعيا وثقافة، وهذا نقص
في النضج السياسي ~~في~~ في الامكان تحطيه اذا ما تحسبنا التركيز على القلائعة
في المرحلة الاولى من نضالنا، وهذا لا يمنعنا من ان تكون لنا ممارسة خلائية
نسبيا.

وما ناهية اخرى، بلاضافة الى ما اربنا من امكانية تكبير العملة حول
المشاكل التي تواجههم في فرنسا (العضوية مثلا) فان العملة يطرحون باستمرار
هذه المشاكل نفسا (الاوراق، النقصف البوليسي، البطالة الخ...) ولهم بعض الاستعداد

ادامتنوعا بجهته على وجهه لا ان يتسلسلوا لانه عدد
كثيره انما جمات هذه المسائل لا تقصر على دائرة بل هي لا تقصر على التوسيع
وحدهم. ربما [redacted] ان [redacted] المنظمة ككل لم تتقدم ولو باقتراح
حل. فلا يزال عمل هذه اللجنة ينحصر في البحث والفتاوى
داخلها وخارجها. على ان فكرة [redacted] صديق نظامي للجملة التوسيع في
طرحه و [redacted] لفت قبوله حسنا الى حد الان. ويطلب منا انجاز هذا المشروع
اولا وبالغوات التغلب على العقلية المذكورة. وثانيا ان نكون ملتزمين بالقانون
الفرنسي حتى نقدر امكاناتنا في العمل الشريفي العلني [redacted] وحتى
نضبط جهة العمل الذي [redacted] نقوم به.

اما فيما يخص التنظيم السياسي وهو جنميا غير شرعي فقد اتخذت كلا الجنتي
الدائرة 14 صحيفة العمل انقلابي الشريفي ايماننا من اننا نحب
منها خباية العمل النضالي وان ضمان النجاة متعلق بضمنا اسي المناظير
وعلى هذا الاساس ناتي الاجتماعات مرتبة تماما. هذا مع ملائمة الترتيب
الترقيعية المذكورة على النمط المذكور.

Methode adéquate de politisation de l'ouvrier
1^{re} fois et au [redacted]

I - Sommes-nous une "poignée d'embrasés"?

La préparation de la dernière A.G. de l'U.G.E.T., à la maison de Tunisie, dans la conjoncture politique actuelle, a montré la justesse de nos mots d'ordre et l'efficacité de notre mobilisation. Face à ce succès, le désarroi des réactionnaires destouriens et de leur alliés révisionnistes était grand. Mais le moment de surprise passé, les révisos préparent déjà la contre offensive, partant du point de vue que notre Mouvement n'est qu'un moment de la lutte de l'opposition, sans consistance politique, ni garantie de continuité. Les diverses réunions envisagées, par ces derniers, avec les étudiants tunisiens découlent de cette vision.

Qu'en est-il de cette analyse ?

Composé d'éléments venus de tous les horizons progressistes révolutionnaires, le mouvement a connu des débuts difficiles. L'absence d'une ligne politique préalable, et d'un cadre structurel établi, (ce qui est normal), nous a engagé dans une voie empirique. C'est ainsi que seules des tâches immédiates dictées par la situation politique dans notre pays ont contribué à fixer les éléments et à les engager dans une pratique relativement diversifiée et aux résultats inégaux.

II - Démocratie et démocratie: la ligne politique.

Le projet de plate-forme a servi de base aux discussions de la première réunion du samedi 30-12-71 au cours de laquelle il fut décidé de créer des comités de base au niveau des Fac. Lors de l'A.G. du 12-1-72, il est apparu des divergences très profondes quant au contenu de cette plate-forme et à l'orientation à donner au Mouvement. Cette A.G. a démontré non seulement la confusion qui régnait dans tous les esprits sur la nature de ce mouvement, mais encore l'impossibilité, dans un cadre aussi large, d'une élaboration rigoureuse et définitive. Ce type de réunion était loin de favoriser les initiatives et encore moins de permettre à toute l'assemblée de s'exprimer. Il est caractérisé par les piètements propres au développement intellectualistes, auquel manque toute base pratique. Cependant un minimum d'accord politique favorisait un certain type d'action. C'est ainsi que l'initiative de créer des commissions répondait à une nécessité double:

engager le mouvement dans une pratique susceptible de lui montrer ses possibilités et ses limites.

- faire face à des événements graves qui nécessitent une action immédiate (dénoncer les bombardements dont les Palestiniens avaient été

été victimes au Sud -Liban; soutenir les vendeurs de journaux en grève à Tunis qui s'étaient mis en grève le 11 - I 72; engager une campagne de solidarité avec A. Ben Othman et Saïd Bouziri qui devaient passer en jugement). (2)

C'étaient les commissions: prisonniers politiques, Palestine, distributeurs de journaux.

III - De la pratique

Au démarrage de ces trois campagnes, le Mouvement ne comptait que trois comités de base et nombre de militants non-organisés. Le comité de base de Vincennes était nettement le plus important du point de vue numérique.

Disons tout de suite que les commissions "Palestine" et "distributeurs de journaux" ont eu une existence éphémère. Leur activité de faible portée. La dernière commission n'a à son actif qu'une réunion (Le 15-I-72) avec deux de ses membres et un communiqué à l'A.P.L. le même jour. Quant à la commission "Palestine", elle ne s'est réunie qu'une seule fois et sans suite.

Notons en passant que la plupart des membres de ces commissions militaient simultanément au sein de la commission "prisonniers politiques".

Certains camarade militaient en plus au Comité Palestine et à Renault.

Cette commission s'est réunie 2 fois avant l'A.G. du 20-I-72. Elle devait présenter des résultats de ses travaux au cours de cette A.G., relativement restreinte.

Le projet de campagne contenait les éléments suivants:

- Un tract sur les affaires Ben Othman-Bouziri (l'assemblée devait dissocier les 2 cas et suggérer 2 tracts).
- Une exposition traitant de la lutte des masses, de la répression, et de l'assassinat politique.
- Une affiche.
- Des communiqués de presse.

Le campagne devait démarrer par une distribution de tracts (10.000) qui s'est effectuée essentiellement au sein des concentration estudiantines, cependant qu'il étaient diffusés par des sympathisants dans des régions où le Mouvement n'était pas implanté (ex. Nanterre)

X X X

A ce stade du bilan, trois faits sont frappants

- Echec des deux commissions "Palestine et distributeurs de journaux".
- Diffusion de tracts qui n'a pas amené de résultats politiques: mobilisation pour le procès Bouziri, ni élargissement de la base du mouvement, notamment en milieu ouvriers.
- campagne de presse avortée.

X

Comment expliquer ces échecs ou insuffisances?

"Commission Palestine"

3

Son échec s'explique par la mauvaise définition de sa fonction. Créée à la suite des bombardements sionistes contre les concentrations des Fidaynes, et la complicité des autorités libanaises elle présentait un caractère par trop conjoncturel. Aussi à la première et unique réunion s'était posée la question suivante: quel serait le rôle de cette commission une fois ces événements passés? Il a été décidé qu'elle aurait des mêmes fonctions similaires à celles des "Comités Palestine Quartiers", (travailleurs immigrés). La réunion s'était achevée sur cette décision et sur un projet de tract qui n'a jamais vu le jour.

Sur neuf membres que comptait cette commission sept militait dans la commission Prisonniers Politiques dont un militait en plus dans la commission "Distributeurs de journaux en grève".

- Commission "Distributeurs de journaux en grève"

Inicialement composée de six personnes, cette commission n'en a réunie que deux, dans son unique séance de travail, dont un militant par ailleurs dans les deux autres commissions.

Bien que la grève ait duré dix jours, cette commission ne compte à son actif qu'un communiqué à l'A.P.L.

Le manque d'informations en provenance de Tunis (ou la mauvaise centralisation), en plus de l'éparpillement des militants et l'absentéisme des autres semblent être la cause de l'échec de cette commission.

- Diffusion des tracts :

Elle a été assurée par un nombre restreint de camarades, le plus souvent membres de la commission Prisonniers Politiques, à qui leur nombre même rendait difficile tout travail de masse. Aussi cette campagne de distribution a-t-elle été de pur style publicitaire. C'est la raison pour laquelle cette campagne n'a amené ni une augmentation de nos effectifs, ni une mobilisation pour le procès du camarade Bouziri.

- Campagne de presse

Bien que la liste des journaux ait été établie pour une campagne de presse, en faveur de notre camarade Ben Othman, il aura fallu attendre la naissance du C.A.L. pour entamer une telle campagne. Une surcharge des camarades militants de la commission "Prisonniers Politiques" de mener cette campagne à termes.

Notons en fin que même au sein de la C/P/P/ on a assisté à une diminution des effectifs.

IV - Echec d'un retour à la base

Le 23-I-72- le Mouvement se réunissait en A.G. à Billancourt. Les scènes de l'A.G. précédente se renouvelaient avec une pointe de violence. Cette A.G. marathon (14h-20h) en présence de trois jeunes ouvriers, confirmait l'aspect désastreux du simulacre de démocratie. Des heures de discussion (de préférence monopolisée par quelques tébors), n'ont pas permis d'avancer d'un pouce. Pas même de dresser un ordre du jour convenable, et encore moins un semblant de bilan pour clarifier la situation. L'intervention en dernière minute de quelques camarades a tout de même permis de rompre le cercle vicieux. Cette intervention n'a rien fait d'autre que de rassembler les éléments d'une proposition qui s'étaient manifestés au cours des débats. Il s'agissait de mettre fin

(4)

aux discussions sur la plateforme, de considérer les tracts sortis comme seuls documents du Mouvement en temps que tel, de retourner à la base pour consolider les comités existants et en créer de nouveaux devant regrouper les militants non organisés. Ces comités avaient pour charge de réfléchir sur la ligne politique et la structure organisationnelle; le fruit de leur réflexion devant être confronté au niveau d'un "Comité de coordination" regroupant les délégués de tous les Comités de Base.

De cette confrontation devait surgir et la ligne politique et la structure organisationnelle. Nous le voyons la proposition est d'importance. Non seulement elle permettait au Mouvement de sortir de l'impasse, mais encore elle impliquait un travail à la base et une pratique authentiquement démocratique.

C'est l'occasion de souligner l'absence au cours de ces réunions de direction efficace qui, outre le bon déroulement de l'A.G., devrait également veiller à la recentralisation des débats et procéder de temps à autre à une synthèse des interventions. Car

Dans le prolongement de cette A.G. (20h-22h30)
Signalons que le jour même a vu la création du Comité de Base "Quartier Latih". Ici se situe l'épisode "Renault".

Vers le milieu de l'après midi, un camarade ouvrier de la Régie était parti avec un paquet de tracts (affaire B.O.), promettant sa diffusion et sa discussion dans son entourage en vue de création d'un C.B. "Renault". En fin de réunion, trois camarades parmi lesquel un ouvrier de la Régie (Sadok Ben Mabrouk) se constituaient en Comité de Base Renault.

Dans le prolongement de cette A.G. (20h-22h30) la Commission Prisonniers Politiques de vait continuer ses travaux. On apprenait au même moment l'assassinat de deux ouvriers tunisiens en Corse.

Le 26-I-72, en prévision du meeting qui devait se dérouler le jour même sur les prisons (G.I.P. S.R.), l'affiche était tirée et les panneaux sur de l'exposition préparés. 8 camarades se sont chargés de cette tâche et ont travaillé dessus 14h. d'affilée. Ils étaient tous membres de la commission "Prisonniers politiques". Sur les trois panneaux prévus, et faute de temps, le panneau sur les luttes de masses n'a pas été réalisé. L'affiche elle-même a été entièrement improvisée sur les lieux.

Le soir même ces panneaux étaient exposés et les tracts tirés. Un message de soutien et de solidarité a été rédigé à la hâte et remis à la présidence du meeting. Il ne devait pas être lu.

Le 28-I, notre camarade Sadok Ben Mabrouk (membre du Mouvement et du Comité De Lutte-Renault) entamait une grève de la faim contre son licenciement illégal. Ainsi le Comité de base "Renault" a été réduit au 2 camarades intellectuels. Une campagne de solidarité a été engagée par le comité de lutte. Le Comité de base Renault se contentant de demander des forces d'appoint au Mouvement: appel à certains militants pour diffusion de tracts du comité de lutte, des tours de gardes...

Il semble difficile de dire que le mouvement ait engagé une campagne dans ce sens. Toute information politique et campagne faisaient défaut au niveau du mouvement.

C'est également

(5)

C'est également en tant que force d'appoint que quelques militants se sont joints le 29-I aux actions menées dans le 18^e arr. à l'occasion de la "fête populaire" de l'Aïd el Kébir et contre le gala de Sabah (un tract a été pourtant diffusé sous la signature du Mouvement).

X X X

Marquons une halte.

L'étape qui vient d'être décrite est, nous les remarquons, foisonnante d'activités. Cependant la moisson est bien maigre/ Le retour à la base n'a pas été si réel, et le mouvement, loin d'avoir gagné des prolétaires a perdu son seul élément ouvrier.

Qu'est ce qui dans notre pratique nous a fait piétiner?

La campagne déclenchée en faveur de notre camarade B. Mabrouk a nettement bloqué les initiatives du 2^e ouvrier de Renault affilié au Mouvement. Mais le Mouvement, lui, était-il incapable de profiter de cette mobilisation pour se lier aux ouvriers tunisiens de la Régie?

Les faits:

- L'assassinat des deux ouvriers tunisiens en Corse. Un tel crime aurait exigé une campagne de dénonciation du racisme criminel et éventuellement une solidarité agissante avec les familles victimes. C'est un thème politique d'actualité, très large et très brûlant (émigration, le racisme, ...). Rien n'a été fait au sein du Mouvement concernant cette affaire.
- Affiche: Son esquisse devait être prête au moins 10 jours avant son tirage. Le militant qui en avait été chargé ne savait plus où donner de la tête/ (il militait à la commission "prisonniers politiques", à la commission "Palestine", à Renault et au Comité de base Vincennes). Résultat: l'affiche est improvisée le jour même de son tirage. Dans une ambiance surexité et de fatigue collective, on adopte un mot d'ordre peu mobilisateur (unisson-nous aux masses en lutte). Par ailleurs, cette affiche n'a été collée qu'aux centres universitaires. Il est évident qu'on ne peut escompter aucun résultat politique d'un tel acte.
- Troisième panneau non réalisé: Il s'agit de celui des luttes de masses. Partie d'un ensemble (l'exposition), il n'a pu être achevé, faute de temps (les militants de la commission "prisonniers politiques" avaient toutes les tâches à accomplir dans un temps très réduit)
- le comité de base Renault: Nous l'avons souligné, 2 initiatives avaient vu le jour. L'une devait rester sans suite après le licenciement de B. Mabrouk. L'autre s'est achevée en queue de poisson pour deux motifs:
 - la mobilisation contre le licenciement de Sadok
 - l'élément chargé de la formation de ce comité de base a été éclipsé dans les réunions par les deux intellectuels de l'autre "comité".
- Le tract: sorti à l'occasion du gala de Sabah, n'avait aucune portée politique puisque non seulement sa diffusion a été restreinte et hâtive, mais même son élaboration n'a pas impliqué politiquement le mouvement.

(6)

La leçon à tirer.

Nous remarquons encore une fois que la pratique dite de l'"aile avancée" a fait ses ravages. Encore une fois les initiatives partaient de certains camarades, et sont réalisées par une poignée de militant. Inutile de souligner la qualité et la portée d'un tel travail.

V- Coordination ou Direction ?

Le 1-2-72- Meeting au campus de l'Université de Tunis, et ultimatum au Gouvernement. En même temps préparation du Congrès extraordinaire.

Le jour même Simone Ben Othman est condamnée à deux ans de prison avec sursis

Le 2-2-72 deuxième meeting à Tunis.

Le 3-2-72- Congrès extraordinaire de l'U.G.E.T., et mise en place d'un Comité d'Action, manifestation devant le palais de justice, cent arrestations.

Le 4-2-72- Le jeune tunisien Abd Allah (15 ans) est retrouvé mort dans un canal à Paris, après une disparition d'un mois.

Le même jour la commission Prisonniers Politiques se réunit pour examiner la situation à Tunis: élaboration d'un projet de tract qui ne verra jamais le jour.

Le 5-2-72- A.G. au Campus de Tunis, intervention de la police, et arrestation de certains camarades.

Le 6-2-72- Première réunion des délégués représentant les comités de base suivants:

- Jusseau
- Vincennes
- Cité Universitaire
- Renault (représenté par le Comité de Base et un ouvrier
- Quartier Latin
- Assas, représenté par un observateur le Comité étant en voie de constitution
- Enfin des observateurs

Pour l'unité de l'analyse nous regroupons les différentes réunions de "délégués", et repoussons à la fin la campagne U.G.E.T. intervenue le 8-2-72

Il ne sera pas fait ici un compte rendu de la réunion, mais on se contentera de relever les faits les plus significatifs.

Cette rencontre, rappelons-le, avait une tâche double:

- Prendre certaines initiatives à la lumière des informations parvenues de Tunisie
- Rendre compte des propositions des différents Comités de Base en matière d'organisation et de stratégie.

Aucune décision concrète n'a été prise concernant le premier point.

La seconde a soulevé des problèmes de procédure. Les délégués étaient-ils habilités à prendre des décisions en matière d'organisation et d'orientation politique? Deux tendances se sont nettement dessinées: - l'une soutenant avoir reçu de sa base le pouvoir de décision. - l'autre étant pour un retour et discussion à la base des différentes propositions avancées (entr' autre le projet de plate-forme avancé par le délégué de Vincennes.

Remarquons en passant que certaines propositions émanant de la base se recoupaient.

L'idée d'un bilan a été avancée au cours de cette rencontre.

La réunion s'est achevée sur des recommandations à la base, ensemble des propositions qui se recoupaient.

Le 7-8 la Camarade Simone B. Othman était expulsée de Tunisie

Le 9-2 22- 2^e réunion des délégués (comité de base "Renault", quartier Latin, Vincennes et Cité) Cette réunion a lieu le lendemain de la réunion de l'élection du C24-AL C.A.L.-U.G.E.T. Deux sujets de discussion - Le C.A.L., sa définition, son rôle, son rapport au mouvement - L'arrivée de Sayah à Paris et possibilité de riposter.

La discussion du 1^{er} point a révélé l'imprécision des idées sur le syndicat; le syndicat étudiant et son rôle dans une période de lutte.

Le deuxième point a vu l'unanimité se faire sur la nécessité de mener un travail prolongé parmi la classe ouvrière tunisienne immigrée. Cependant aucune décision concrète n'a été prise en ce sens. Par contre les divergences étaient profondes quant à la riposte immédiate à la visite de Sayah. Les délégués étaient d'accord pour sortir un tract, mais les formes d'actions proposées divergeaient. Bien que le meeting Sayah était pas sûr, les délégués n'ont prévu qu'un tract au cas où la nouvelle était confirmée.

Le 10.2. Les délégués des comités de base: Vincennes, Cité, Quartier Latin et Renault s'étant trouvés fortuitement réunis à Billancourt, une réunion fut improvisée. Elle devait, théoriquement à partir des propositions de la base élaborer un projet de statut concernant: le membre du mouvement le comité de base, la coordination et le délégué.

La réunion s'est achevée sans avoir discuté des commissions (Information, travailleurs immigrés, culture et monde arabe.

Le 11-2 72 meeting gouvernemental d'El Manzah.

Le 12-2 Quatrième réunion de délégués. La réunion ressemblait davantage à une A.G. qu'à une séance de travail du C.C.

Le projet de statut, la nature des rapports entre C.A.L./Mouvement, tels sont les thèmes traités. Le projet de statut s'est vu remettre en question. Les délégués ont pris des initiatives qui démontraient l'absence de discussion à la base du thème traité. La séance s'est achevée sans que les délégués se soient prononcés sur la validité et la portée du projet initial.

La discussion sur le C.A.L. a trainé en longueur sans aboutir.

L'impression qui se dégage de cette réunion, est que la coordination se transforme en cercle littéraire. Malgré l'abondance des informations en provenance de Tunisie, aucune décision concrète n'a été prise pour populariser les luttes de notre peuple, ni pour soutenir les camarade emprisonnés.

Ces réunions qui, en principe, de ait permettre la clarification pour faire face aux événements pour préserver l'unité du mouvement, s'enlisent dans des discussions interminables dues aux facteurs suivants: la responsabilités des délégués pour ce qui est de la présentation des positions de leur base respectives. Il semble qu'on peut dénoter une certaine discordance entre positions défendues par certains d'"l"gués et leur base.

X X X
CAMPAGNE POUR LE MEETING DE LA MAISON DE TUNISIE.

Dans leur réunion du 40- 6-2-, les délégués ont décidés de se retrouver le mercredi 9 après consultation de la base, pour préparer l'A.G. de l'U.G.E.T. prévue pour le vendredi 11. Lundi 7 3 délégués (Quartier Latip, Vincennes et Cité) étaient avertis que l'A.G. avait été avancée, sans tapage au mardi 8. Une décision immédiate s'imposait pour une mobilisation massive.

Le travail de mobilisation effectué s'est révélé payant. En effet, l'A.G. a condamné massivement la C.A. et désigné le présidium qui s'imposa aux révisionnistes et aux réactionnaires malgré toutes les manoeuvres de diversion et de provocation (jeu de procédure, insultes et calomnie).

La réunion transformée en congrès extraordinaire, à l'instar de ce qui s'est passé à Tunis a abouti à l'élection d'un Comité d'Action et de Lutte. Les 11 membres élus (dont 10 du mouvement), ont eu pour mandat l'impulsion de C.A.L. par Fac. aussi bien à Paris qu'en Province qu'en Europe sur la base des motions adoptées en Tunisie.

Notons la cohésion et la discipline du service d'ordre et de la quasi totalité des participants. Ici aussi, se pose le problème de la centralisation de l'information et la présence d'un minimum d'organisation capable de réagir immédiatement et efficacement aux événements extérieurs. Les camarades qui ont pris en charge la préparation et le déroulement de ce meeting ont certes fait de leur mieux; mais, encore une fois se pose le problème de la décentralisation des tâches.

CONTRIBUTION A LA REFLEXION SUR L'ORIENTATION A DONNER AU MDMPRESENTATION.

Brandissant le spectre de la récupération par une organisation marxiste-léniniste et partant d'une analyse subjective et unilatérale qui ne tient compte que des aspirations de la minorité des militants avancés auxquels est de plus en plus réduit le MDM, le texte de la Commission de Bilan propose, non une rectification et une clarification, mais une "reconversion" qui n'est rien d'autre qu'une remise en cause de la nature du MDM et de son caractère de masse.

Rejeter, en effet, toute réforme même radicale et toute rectification sur la base d'une analyse critique de nos activités passées et en fonction des objectifs et de la ligne que nous devons nous assigner, et proposer au contraire une reconversion politique et organisationnelle revient à affirmer soit, que le MDM ne répondait à aucun besoin objectif, soit, que le besoin a été dépassé, bien entendu dans le sens de la réalisation.

C'est parce que nous croyons que le MDM est venu naître répondre à un véritable besoin et que ce besoin est bien loin d'être dépassé et encore moins rempli que nous avons estimé utile et nécessaire de présenter d'une façon indépendante notre point de vue sur l'évolution que devrait prendre le MDM et ce, en partant des implications objectives de la lutte révolutionnaire en Tunisie et en situant le MDM dans son véritable contexte politique.

I. CE QU'A ETE LE MDM

Deux faits fondamentaux - les conditions de création du MDM et sa composition politique - permettent de saisir la conception qui a présidé à la création de notre mouvement, c'est à dire celle d'une large organisation de masse réunissant à la base tous les militants de l'opposition démocratique et révolutionnaire pour lutter efficacement contre la dictature fasciste d'une bourgeoisie inféodée à l'impérialisme et qui soumet notre peuple à toutes les formes d'exploitation et d'oppression.

1) Les conditions de création du MDM.

Depuis 1968, l'opposition tunisienne de gauche vit dans une situation de léthargie politique. La dispersion de ses forces en un ensemble de petits noyaux et groupuscules l'a sérieusement handicapée dans l'accomplissement de ses tâches essentielles qui sont l'encadrement et la direction des luttes spontanées des masses.

Le travail groupusculaire qui a longtemps été sa caractéristique principale a eu pour autre conséquence l'aiguïssement du sectarisme, autre forme du subjectivisme, qui fait que chaque groupe voit en l'autre un concurrent et un ennemi à combattre et à éliminer.

Face aux menées réactionnaires du pouvoir et à la montée des luttes de la jeunesse et des grèves ouvrières, la gauche révolutionnaire accuse un grand retard.

Si les conditions particulièrement difficiles du travail politique à l'intérieur du pays peuvent expliquer dans une certaine mesure le repliement des groupuscules sur eux-mêmes et leur isolement par rapport aux masses, rien ne pourrait expliquer à sinon un sectarisme aveugle et plus ou moins généralisé - la démission totale des militants à l'étranger devant les deux tâches principales qui leur incombent c'est à dire la lutte avec l'émigration ouvrière pour l'amélioration de ses conditions de vie et pour la diffusion de l'idéologie révolutionnaire en son sein d'une part, et le soutien politique et organique aux luttes qui se mènent dans le pays d'autre part.

Devant cet état de paralysie et face à la trahison du PCP et aux carences des autres organisations, nombre de militants ont pensé à la création d'une large organisation rassemblant tous les démocrates et révolutionnaires en vue d'accomplir les tâches précitées. C'était pour eux, le seul moyen de vaincre le sectarisme aveugle, de se lier aux masses, de diffuser l'idéologie marxiste-léniniste, de faire la jonction avec la classe ouvrière et de soutenir les luttes qui se mènent dans le pays.

2) Le caractère de masse du MDM.

Dès sa création, le MDM a réuni en son sein des militants venant d'horizons politiques divers (Perspectivistes, experspectivistes, ex Nidhalistes, ex Baathistes, marxistes-léninistes indépendants, Nationalistes de gauche indépendants). L'exclusive n'était prononcée qu'à l'égard des destouriens et des révisionnistes. Les premiers qui pour des raisons de luttes fractionnelles au sein du pouvoir se

réclament soit du libéralisme, soit du socialisme ont été reconnus comme des ennemis du peuple. Les deux seconds, qui, par leur trahison jusqu'à la démocratie, ont préféré les tractations de couloirs et le soutien critique à la lutte des masses, ont été reconnus comme des collaborateurs et des alliés objectifs du pouvoir.

Par sa composition politique donc, ainsi que par sa reconnaissance, d'abord explicite ensuite implicite, du principe de la double appartenance à des organisations dont les objectifs ne sont pas contradictoires avec ceux du mouvement (cf. Projet de la JDT et projet de règlement intérieur déposé par le CB Jussieu à la Commission de Bilan) le MDM prenait le caractère d'un rassemblement qui n'est pas un parti politique. Son programme démocratique et anti-impérialiste de nature révolutionnaire faisait l'unité de ses adhérents mais ne pouvait évidemment satisfaire tous les besoins de ses militants les plus avancés.

L'afflux de militants qu'il a connu après les événements de Tunisie ainsi que l'ouverture qu'il opéra en milieu ouvrier lui ont donné un véritable caractère de masse.

Cependant, avec le reflux du mouvement de masse et en raison d'un manque de préparation, le MDM a connu un certain recul qui, s'il n'a pas touché à son caractère unitaire, a commencé à mettre sérieusement en cause son caractère de masse.

1) POURQUOI UN BILAN

N'ayant pu arriver dès le début et au cours de deux AG consécutives à définir une plateforme politique commune, les militants du MDM se sont entendus pour poursuivre le débat dans des structures appropriées et sur la base d'une pratique commune. Si cet accord a permis au mouvement de ne pas éclater, de mener une lutte et de réaliser certains acquis, il a été cependant à l'origine de certaines erreurs de caractère spontanéiste? L'idée de bilan est alors apparue comme le meilleur moyen d'éclaircir notre pratique par une réflexion théorique? Cette méthode présentait le double avantage d'éviter en même temps le dogmatisme et le spontanéisme et de s'attaquer à des problèmes concrets et réels en rapport direct avec notre lutte.

1) les acquis du MDM.

Le premier acquis du MDM a été une victoire réelle sur le sectarisme; pour la première fois des dizaines de militants qui ne se connaissaient même pas ou qui n'avaient que des rapports de lutte sectaires sortaient de leur isolement et se retrouvaient unis dans une structure de lutte commune. L'opposition de gauche à Paris sortait ainsi de sa léthargie.

Le deuxième acquis du MDM, et qui est la conséquence directe du premier a été la mobilisation de masse de la jeunesse tunisienne au cours des campagnes démocratiques.

Deux victoires spectaculaires ont été remportées sur nos ennemis et leurs collaborateurs: le remplacement d'un syndicat fantôme et bureaucratique par un CALÉ UGET démocratique et de masse ainsi que l'occupation de la maison de Tunisie et le remplacement d'un comité de résidents fascistes par un comité démocratique. Pour la première fois les portes de la Maison de Tunisie ont été ouvertes à la gauche tunisienne.

Le troisième grand acquis du MDM a été l'ouverture de masse sur le milieu de l'émigration ouvrière. Pour la première fois aussi, ouvriers et étudiants étaient réunis en assemblées pour débattre des problèmes de la lutte contre l'opresseur.

2) Les insuffisances du MDM.

Malgré ces deuxièmes trois grandes victoires des insuffisances graves ont caractérisé l'activité du MDM. Ces insuffisances découlent à notre avis du caractère essentiellement spontanéiste de cette activité.

Ainsi, l'absence d'une ligne politique directrice et d'un programme défini ont fait que les différentes campagnes entreprises ne pouvaient être liées ni articulées et peu d'entre elles ont été menées jusqu'au bout. Notons aussi que les différentes campagnes ont été largement impulsées par des événements conjoncturels de sorte que les acquis ne pouvaient s'intégrer en un ensemble qualitatif qui aurait été un nouveau pallier dans la lutte d'ensemble du MDM.

Une manifestation éclatante de ce spontanéisme a été la démission quasi-totale du MDM devant le CAL dans le travail de mobilisation de la jeunesse étudiante. Cette démission qui avait pour cause une mauvaise compréhension de la nature des rapports entre le MDM et le CAL UGET a eu pour conséquence une défaite cuisante à l'AEFNA et une perte sensible de terrain à la Maison de Tunisie.

Une autre manifestation de ce spontanéisme a été le reflux de la mobilisation, pour ne pas parler d'échec en milieu ouvrier. Ce reflux qui a pour raison l'absence d'enquêtes et le manque d'informations sur les conditions de l'émigration a eu pour conséquence l'impossibilité de maintenir la jonction entre la jeunesse révolutionnaire et la classe ouvrière.

Sur le plan organisationnel, ce spontanéisme se reflète dans l'anarchie organisationnelle due à un ultra-démocratie petit-bourgeois et à l'absence de centralisme. Il se manifeste aussi dans le localisme qui fait que chaque comité de base a une politique propre ainsi que dans la disparité pure et simple de certains comités de base (Antony, Vincennes; Renault.)

Il est évident que dans ces conditions il n'a pu être question de jonction avec le pays.

Dresser un bilan nous permettait de mettre le doigt sur les erreurs, de poser les grandes questions qui en découlent et d'impulser un grand mouvement de réflexion et d'étude qui, tout en élevant notre niveau de conscience général, nous aurait permis de dégager une ligne politique directrice. Mais, le bilan à lui seul, ne nous aurait pas permis de résoudre le problème du programme politique: aussi est-il nécessaire de situer le MDM dans son contexte politique, social et national.

III. OU SE SITUE LE MDM?

Pour pouvoir situer le MDM dans son véritable contexte il faudra envisager la question à deux niveaux: sa place dans la société tunisienne et sa place dans l'opposition révolutionnaire tunisienne.

1) Les caractéristiques essentielles du régime politique tunisien.

S'il est actuellement prématuré de parler de l'ensemble du programme révolutionnaire en Tunisie, sur la base duquel et en fonction des intérêts et des alliances de classes qu'il met en jeu on pourrait cependant caractériser la nature de notre révolution et s'il est pour le moins gratuit et dangereux d'avancer la thèse de la dictature prolétarienne ou celle de la démocratie populaire parce que cela exige, outre la connaissance théorique des ces catégories historiques, une connaissance scientifique et une analyse concrète de la réalité tunisienne qui nous fait défaut, tout le monde s'entend pour inscrire dans le programme d'ensemble les tâches démocratiques et nationales qui découlent des caractéristiques du régime politique actuel.

a) Le caractère fasciste du régime tunisien.

Par fascisme, nous entendons la dictature d'une bourgeoisie en crise au moyen de l'étouffement des libertés fondamentales reconnues en démocratie bourgeoise.

En effet, la bourgeoisie tunisienne, comme nombre de bourgeoisies faibles, ne peut maintenir sa domination que par l'étouffement de toutes les libertés démocratiques. C'est ainsi que toutes les libertés reconnues aux citoyens par la constitution Bourgeoise de 1959 sont restées lettre morte. Bien plus, toute tentative d'exercer ces libertés ont été sauvagement réprimées. Des municipalités à la présidence de la république, les élections n'ont jamais été libres.

Les libertés de presse, de réunion, de manifestation n'ont jamais été connues dans notre pays. Le parti unique, les bandes fascistes armées et la police embrigadent toutes les organisations de masse. Les moyens d'information sont devenus un puissant appareil d'abrutissement des masses au moyen d'une propagande à contenu nationaliste et socialiste fallacieux. Le culte de la personne du chef est entretenu à tous les niveaux. La culture est avilie et ce processus ne fait que s'accroître notamment dans le domaine de l'enseignement.

b) Le caractère néo-colonial du régime actuel.

La faiblesse de la bourgeoisie "nationale" tunisienne et son incapacité à promouvoir un développement indépendant des forces productives nationales lui dictent une deuxième nécessité: celle de l'alliance stratégique avec l'impérialisme qui prend la forme d'une soumission servile.

L'asservissement de notre pays à l'impérialisme se manifeste tant au niveau politique qu'au niveau économique. Le régime tunisien se fait le porte-parole et le défenseur de la politique impérialiste notamment dans le monde arabe et en Afrique. Au niveau économique, la domination et le pillage impérialiste qui accable notre pays n'est pas chose nouvelle mais le processus s'accroît et s'aggrave avec la nouvelle orientation prise par le gouvernement (voir les récentes lois telles que l'augmentation des crédits et les investissements).

2) Nature révolutionnaire de la lutte anti-fasciste et anti-impérialiste.

Le problème de l'importance de la lutte démocratique pour les classes laborieuses ne peut être recueilli actuellement l'accord de tous les militants du MDM mais il n'est pas inutile de citer en passant ce passage de Lénine(1):

"Qui veut marcher au socialisme par une autre voie, en dehors du démocratisme politique, en arrive infailliblement à des conclusions absurdes et réactionnaires tant dans le sens économique que dans le sens politique..."

"Si tels ou tels ouvriers viennent nous demander pourquoi n'appliquons-nous pas le programme maximum? Nous leur rappellerons combien les masses populaires d'esprit démocratique sont encore étrangères au socialisme, combien les antagonismes de classes sont encore peu développés, combien les prolétaires sont encore inorganisés - organisez donc des centaines de mille ouvriers dans toute la Russie, ralliez les sympathies de millions de travailleurs autour de votre programme. Essayez de le faire sans vous contenter de phrases anarchistes, sonores mais creuses et vous verrez aussitôt que la réussite de cette œuvre d'organisation, que la diffusion de cette éducation socialiste dépend de la réalisation aussi complète que possible des transformations démocratiques"(2 tactiques de la social-démocratie... p;17/18)

Reste le caractère bourgeois ou révolutionnaire de ces tâches.

Nous entendons par tâches bourgeoises les tâches historiquement accomplies par les révolutions bourgeoises telles que les libertés politiques, la lutte contre la féodalité, l'industrialisation, même si dans certaines conditions la bourgeoisie faillant à sa mission n'accomplit pas ces tâches.

Nous entendons par révolutionnaire tout processus de lutte sociale qui vise la destruction d'un rapport de classe donné et son remplacement par un autre rapport historiquement plus avancé.

Dans ces conditions, le caractère fasciste et néo-colonial de la bourgeoisie au pouvoir en Tunisie étant impliqué par les intérêts vitaux de cette classe, l'accomplissement des tâches démocratiques et nationales auxquelles elle a failli en raison de sa nature, ne font que permettre de remettre en cause sa domination en tant que classe; c'est ainsi que la lutte démocratique prend un caractère révolutionnaire puisque la réalisation complète de ces tâches nécessite la destruction du régime bourgeois.

Cela signifie-t-il que nous ne devons pas revendiquer immédiatement ces libertés? Bien au contraire, la lutte pour ce programme nous permet de généraliser la conscience démocratique et patriotique, d'organiser les larges masses, de faire pression sur le pouvoir pour arracher telle ou telle concession et de nous préparer surtout, à l'assaut final contre le régime.

3) Nature populaire de la lutte anti-fasciste et anti-impérialiste.

La dictature bourgeoise s'exerce aujourd'hui, non seulement sur le prolétariat mais aussi sur les larges masses de la petite bourgeoisie urbaine et rurale. Ce fait donne un caractère populaire à la lutte pour la démocratie et l'indépendance nationale, c'est à dire qu'il implique une alliance de classes où le prolétariat sera objectivement la classe d'avant-garde en raison de sa conscience révolutionnaire et de son idéologie avancée. Mais quelles seront exactement ces classes? Cela dépend d'abord, d'une analyse scientifique rigoureuse de la structure de classes en Tunisie en liaison avec une lutte pratique et effective, cela dépend aussi de la définition des tâches de transformations sociales et notamment du programme agraire. Il faudra déterminer les différentes couches de la paysannerie et la nature de leurs revendications; il faudra savoir enfin quels secteurs touchera la socialis-

(1) Pour prévenir contre toute confusion, il faut insister sur le fait que la conjoncture historique de la Russie de 1905 est différente de celle ~~qu'elle~~ dans laquelle se trouve la Tunisie actuellement; Il faut souligner cependant l'importance de la lutte démocratique et son caractère révolutionnaire.

sation des moyens de production et la position des différentes classes vis à vis du socialisme pour pouvoir dire si nous sommes devant une révolution socialiste qui accomplira les tâches démocratiques comme en Octobre 17 en Russie ou, si nous sommes devant une révolution démocratique de type nouveau comme cela a été le cas en Chine pendant une très longue période. Donc, sans pouvoir préjuger en l'état actuel de notre connaissance de la nature de la révolution à venir et de son programme d'ensemble, nous pouvons affirmer sans risque de nous tromper que les tâches démocratiques et nationales sont inscrites à l'ordre du jour et qu'elles impliquent une alliance révolutionnaire de classes.

4) Le niveau de développement des forces démocratiques et révolutionnaires.

Tout le monde convient que l'étouffement des libertés démocratiques condition objective et le sectarisme avec le des intellectuels condition subjective ont empêché le développement des forces démocratiques et révolutionnaires indépendantes; de sorte que l'opposition de gauche se caractérise essentiellement par le groupuscularisme, l'absence totale de liens avec les masses, l'absence de programmes politiques clairs et un retard accru par rapport aux luttes spontanées des masses qui gagnent en extension mais qui demeurent désorganisées et désarticulées. ce qui diminue leur impact et leur effet.

Nous avons parlé plus haut de ce qu'était le MDM et de ce qu'il devait être, mais interrogeons-nous avec courage et honnêteté sur ce qu'il est aujourd'hui et sur ce que l'on veut qu'il soit. Il n'est ni plus ni moins, actuellement, qu'une minorité de jeunes étudiants révolutionnaires auxquels l'unité idéologique fait gravement défaut. Ce n'est ni plus ni moins qu'une association de la jeunesse révolutionnaire à l'étranger qui pourrait, si elle se renforçait et s'étendait, accomplir les tâches que les conditions objectives lui imposent, mais que l'on veut pousser dans l'abîme du groupuscularisme et du sectarisme en tenant des propos démagogiques sur la conscience de la base et en alléguant, par calomnie, une soi-disant concurrence entre certains groupes d'avant-garde et cette organisation de masse. Se peut-il qu'une organisation d'avant-garde qui se veut comme telle puisse entrer en concurrence avec une organisation de masse. Seul un ignorant naïf peut le dire.

IV. CE QUE PEUT ET DOIT ÊTRE LE MDM.

Poser la question du devenir du MDM en termes de ce qu'il veut être et répondre qu'il veut être une organisation révolutionnaire qui n'est ni un noyau central, ni une organisation de masse, ni une organisation d'avant-garde et qu'il ne veut surtout pas devenir l'appendice d'une autre organisation, c'est d'abord la question d'une façon on ne peut plus subjective, c'est à dire qui part unilatéralement des aspirations légitimes de la minorité des militants auxquels est réduit le MDM sans tenir compte des conditions objectives de la situation en Tunisie et de ses implications à tous les niveaux et surtout sans tenir compte de la place qu'occupe le MDM dans cette situation; c'est ensuite ne donner aucune réponse aux problèmes qui se posent au mouvement; c'est enfin, une tentative de faire l'unité du mouvement sur la seule base nocive du sectarisme, c'est à dire une unité sans principe dont les fins ne sont pas difficiles à deviner.

Qu'aucune forme d'organisation (avant-garde, masse) ne peut à elle seule satisfaire tous les besoins de la lutte, voici une chose que personne ne peut nier. Qu'aucune organisation de masse ne peut satisfaire toutes les aspirations des militants les plus avancés est encore chose connue de longue date.

Qu'il est tout à fait légitime pour les militants avancés de rechercher en dehors des organisations de masses toutes les formes d'organisations qui les satisfassent au mieux, voilà encore une chose que personne ne peut se hasarder à contrecarrer, mais vouloir sacrifier une forme d'organisation au profit d'une autre surtout quand cette forme répond à un besoin vital de lutte voici une entreprise que tout militant honnête et sincère ne peut cautionner.

Avant tracé schématiquement la genèse du MDM, montré ses acquis et insuffisances et après l'avoir situé dans son contexte nous sommes à même de nous poser la question du devenir du MDM en termes de possibilités et d'efficacité.

Mais pour pouvoir y répondre pleinement, nous sommes obligés de nous demander quelles est notre finalité:

La science marxiste prouve et l'expérience internationale confirme que le devenir de l'humanité est le communisme et que pour y parvenir il faut passer par ~~l'existence~~ la phase du socialisme; cette loi du développement historique est, fort heureusement pour nous, largement soutenue par la jeunesse tunisienne. Mais le tout est de savoir comment parvenir au socialisme. Entre autres conditions fondamentales pour l'avènement du socialisme figure l'absolue nécessité de construire le parti politique du prolétariat. Tout le monde convient les organisés comme les non-organisés que le Parti existe

par encore en Tunisie et que sa naissance suppose un développement des luttes sociales, la diffusion de l'idéologie socialiste dans la classe ouvrière et l'existence de liens étroits entre les éléments avant-garde et des larges masses prolétariennes et semi-prolétariennes. Le nœud de la question qui nous occupe dès lors est de savoir comment nous pourrions contribuer à la construction de ce parti à partir des conditions actuelles.

Poser la question de cette façon nous amène directement à la seule solution possible et efficace et qui est effectivement la constitution d'un large front de masse qui rassemble et unit dans la lutte tous les militants démocrates et révolutionnaires conséquents. Les avantages de cette solution sautent aux yeux:

Le premier de ces avantages est la constitution d'une force politique réelle capable de s'acquitter efficacement des tâches d'organisation du mouvement de masse en un tout qui peut affronter aussi efficacement le régime vendu de la bourgeoisie fasciste tunisienne.

Le deuxième de ces avantages, et non des moindres, est le renforcement des liens entre les noyaux d'avant-garde (de la fusion desquels - fusion sur la base d'une unité idéologique totale et d'un programme politique commun - dépend la naissance du véritable noyau du Parti du Proletariat tunisien).

Le troisième de ces avantages est la diffusion la plus large possible de l'idéologie prolétarienne dans la classe ouvrière, premier pas vers une prise de conscience de classe effective et non virtuelle.

Le quatrième avantage est le renforcement des liens entre les éléments avancés et les larges masses, condition sine qua non pour l'apparition du parti politique.

Si notre but réel est non seulement affiché est la contribution la plus sincère possible à la réalisation des conditions de création du parti du prolétariat et si nous écartons le travail groupusculaire en raison de sa stérilité et de l'aggravation de la division qu'il cause, comment pouvons-nous accepter dès lors la reconversion proposée, qui outre son imprécision et au lieu de renforcer le MDM dans le sens de sa mission, veut constituer de la trentaine d'étudiants qui le compose, un nouveau groupuscule où les visées personnelles trouvent "leur terrain de prédilection"?

Nous refusons la reconversion parce que nous considérons que l'unité idéologique ne se fait pas à coups de démagogie ni par décision mais se forge au contraire par un long travail de réflexion et d'étude sur la base d'une pratique commune.

Nous refusons la reconversion bien qu'elle déclare le MDM n'est pas un noyau central lui assigne des tâches qui dépassent le noyau central, celle d'organiser le mouvement désorganisé et hétérogène de Tunis, par exemple.

Nous refusons la reconversion, parce que bien qu'affichant sa volonté de ne pas provoquer l'éclatement du mouvement, elle déclenche un processus qui amènera infailliblement l'éclatement de ce mouvement.

Nous refusons la reconversion parce qu'elle se fait sur la base d'un calcul opportuniste "le départ de trois camarades organisés n'affaiblira pas le mouvement", au lieu de se demander quelles sont les conditions objectives de la lutte révolutionnaire en Tunisie et d'engager les principes d'action.

Nous refusons la reconversion parce qu'enfin nous ne voulons pas nous salir de la honte de vouloir nous unir sur les bases de l'anti-perspectivisme, dans les conditions qui nous dictent l'union pour une lutte commune contre l'ennemi du peuple.

V. NOS PROPOSITIONS CONCRETES.

Pour sortir de cette impasse où nous nous trouvons, et pour éviter l'éclatement de notre mouvement nous proposons:

- 1) la définition d'une plate-forme politique du mouvement qui contient les principes et les objectifs de notre action.
- 2) l'établissement d'un programme politique assez précis sur la base d'une analyse succincte de la situation en Tunisie et ce programme ne peut être à notre avis que démocratique et national; cela n'exclue nullement une prise de position idéologique par le mouvement.
- 3) la réorganisation du mouvement sur la base du centralisme démocratique
- 4) la constitution de trois groupes d'étude:

-le premier dégagera à partir de l'étude des caractéristiques du régime politique tunisien les axes de notre lutte démocratique.

-le second dégagera, à partir des manifestations concrètes de la domination impérialiste les axes de notre lutte anti-impérialiste.

-le dernier sera un groupe d'information sur les conditions de l'émigrationXXXXXXXXXXXX.

Ces études nous permettront d'établir la base de notre jonction avec la classe ouvrière

5) La direction centrale s'assignera comme tâche la jonction avec le pays en prenant toutes les garanties de sécurité nécessaire ainsi que l'extension du mouvement à toutes les localités où se trouve une émigration tunisienne.

Enfin, pour les éléments avancés du mouvement qui aspirent à la constitution d'un noyau d'avant-garde sur la base de sympathie politique ou d'unité idéologique, ils ont tout le loisir de constituer entre eux des cercles d'étude ou toute autre forme d'organisation.

VI. CONCLUSION. CETTE FORMULE EST ELLE VIABLE?

Pour répondre à cette question nous ne pouvons nous retenir de nous pencher sur les expériences historiques qui constituent un acquis théorique ~~très~~ précieux pour la classe ouvrière internationale. Deux expériences révolutionnaires, celle de la RDV et celle de l'Albanie, sont d'un immense intérêt pour tous ceux qui se préoccupent de la constitution du Parti (voir annexe).

Ces citations ne peuvent évidemment avoir le caractère de dogme ni schéma à calquer, mais elles nous renseignent que dans des conditions qui ne sont pas sans rappeler par certains de leurs aspects, notre propre situation des organisations de masse clandestines et centralisées qui ont existé et ont contribué puissamment à la réalisation des conditions du parti des travailleurs et de la révolution socialiste.

Nous ne pouvons terminer ce texte sans préciser notre point de vue sur l'autonomie de notre organisation? Parler d'appendice par rapport à "une chappelle figée et fossilisée" et en raison de l'appartenance de trois camarades de ce groupe à notre organisation est pour le moins qu'on puisse dire d'une contradiction flagrante.

L'autonomie de notre mouvement signifie qu'il établit sa politique en toute liberté et en toute indépendance sur la seule base de la discussion franche et démocratique entre ses militants.

Elle signifie aussi que tous les militants s'engagent à appliquer cette politique et renforcer le mouvement et à respecter sa discipline interne.

Que l'une ou l'autre des organisations d'avant-garde puisse exercer, en raison de la justesse de sa ligne et du contenu de sa propagande autonome, une influence politique sur les militants voici une chose qu'on ne peut empêcher, ou qu'un véritable noyau d'avant-garde émanant du MDM, de l'extérieur ou des deux à la fois puisse polariser toutes les luttes dans le pays, voilà une autre chose que tout militant honnête doit appeler de tous ses vœux.



Préambule.

Articles

Depuis l'indépendance, les libertés les plus élémentaires ont été bafouées par le pouvoir : les grèves et les manifestations sont illégales. Toute autre organisation que celles de l'Etat est poursuivie par la loi. Les organisations syndicales qui existent, (UGET, UGTT...) sont inféodées au pouvoir et leur direction est toujours parachutée. Les luttes des masses populaires deviennent de plus en plus dures et de plus en plus nombreuses malgré l'absence d'organisation progressiste qui devrait coordonner ces luttes.

leur fait

et le bien approuvé des Comités a rapporté par défaut

Actuellement la masse des intellectuels et surtout les étudiants ont eu des revendications démocratiques. Ces revendications se sont exprimées par des actions qui, si elles sont diverses, ne se sont pas avérées coordonnées et par conséquent n'ont pas tout à fait abouti (les actions qui se sont menées à Tunis par exemple n'ont pas trouvé à Paris de solidarité soutenue concrètement). Les difficultés quant à l'aboutissement qu'ont connues ces revendications dans le cadre de l'UGET lors du dernier congrès sont une preuve de la nécessité d'organisation que requièrent ces forces revendicatrices.

Les revendications d'ordre démocratique ne sont cependant pas le monopole des intellectuels. Les travailleurs ont eux aussi des revendications démocratiques qu'ils expriment dans le cadre de leurs organisations. La lutte des intellectuels bien qu'elle ait pour but de faire aboutir ses revendications propres, peut cependant contribuer dans la conjoncture actuelle à avancer la lutte du prolétariat dans son ensemble.

Ce mouvement se définit donc comme étant un mouvement de revendication démocratique à caractère progressiste. Il se propose de mobiliser l'ensemble des démocrates progressistes tunisiens autour de leurs revendications communes. De ce fait il ne servira pas de paravent à des objectifs sectaires dont on a vu les modèles échouer. Il se propose également de soutenir les luttes du prolétariat tunisien ainsi que les luttes de libération nationale et les luttes anti-impérialistes dans le monde, en particulier dans le monde arabe. C'est la masse des démocrates qui lui imprimera sa ligne et ses modalités d'action. Etant donné que le peuple tunisien a exprimé dans ses actions (guerre d'Algérie, 5 juin 67, contre Humphry et Rogers) une liaison organique avec les luttes dans le monde arabe, nous n'excluons pas l'éventualité, à des fins de coordination et de popularisation plus grande, d'adhérer à une organisation inter-arabe qui aurait des objectifs similaires.

Articles

I. nom : jeunesse démocratique tunisienne

II. Tout membre de la J.D.T. est libre d'adhérer à toute autre organisation politique dont les buts ne sont pas contradictoires avec le but de notre organisation.

~~III. La lutte de la JDT consiste à :~~

- combattre toute forme de répression qui s'exercerait sur notre peuple.
- combattre toute organisation qui collabore avec les forces réactionnaires du pays.
- soutenir tout mouvement travaillant à la destruction des forces réactionnaires et luttant pour des revendications démocratiques.
- militer d'une façon continue et sans relâche par tous les moyens légaux qui s'offrent à nous pour l'obtention des droits légitimes et des libertés fondamentales.

- soutenir les organisations prolétariennes que nous jugeons comme telles à Paris, notamment les comités Palestine qui s'attellent à arracher pour le prolétariat arabe nombre de libertés et de droits démocratiques pour lesquels nous luttons.

IV. l'organisation :

les membres de la JDT tenant à éviter une organisation pyramidale qui impliquerait des pratiques bureaucratiques négatives se proposent de s'organiser à deux niveaux uniquement :

- constitution de comités de base dans les concentrations où s'exprime une volonté de militer dans notre ligne.

~~formation d'un comité de coordination qui est un ensemble de délégués désignés par les comités de base.~~

Les réunions du comité de coordination sont bimensuelles et celles de C.B. sont hebdomadaires.

Des commissions peuvent être constituées par le comité de coordination parmi les volontaires qui se proposent pour des tâches précises.

ex : pour la coordination avec les comités palestine.

P.S.

Aucun membre de la JDT ne peut au nom de l'organisation entreprendre des contacts de quelque ordre que ce soit avec une organisation quelconque sans qu'il soit expressément mandaté à cette fin par le comité de coordination.

Tout membre qui ne se conformerait pas à cette obligation est tenu de faire son autocritique dans le cadre de son CB qui prendrait position à son égard et en informerait le comité de coordination.

JEUNESSE DEMOCRATIQUE TUNISIENNE
Paris, le 4 janvier 1972

لا مجاهد أكبر إلا الشعب

في أول الشهر هذا قامت مظاهرات كبيرة في تونس زاد فيها الشباب بالحربة والدمقراطية وحقبات مستقلة. وكان رد الفعل متع لحكومة عذيفا ياسر - عند البوليس والحرس مدن الجمهورية بكنها و فرق المتظاهرين بالنوه والعنف الشيء الذي نتج عليه عدة كبير من الموتى وما يقرب عن ألفا معتقل - هذا كله والحمانه ماقلت شي حتى تغطيا جرائم النظام البورجوازي اعميل الا شعبار وعدو الشعب التونسي -

آب وتغ بالضبط :

- (1) في تونس العاصمة : قامت مظاهرات كبيرة ضد القمع البوليس والاعتقالات العير القاوية و ضد سياسة "الخبر" في التعليم التي مشا و صحتها عدة كبير من أولاد الطبقة الشعبية - وتظاهروا ونادوا بنقابة مستقلة أه حل البوليس و فرق المتظاهرين بعنف - وخرجوا ولاد العلاف والبيات وكان الشعب يشارك في هذه المظاهرات وصاتورة عبال و زور تلامذه و خلف الكوبه البيات والمعاهد الثانوية
- (2) في عفاقي : عند سماع الشباب عفاقي خرج في مظاهرات رأيد في تتواع عفاقي ودخل البوليس والشركة العسكرية واعتقلو عدة كبير من البيات وبنوا أربعة هو البيت
- (3) في الحرس : خرج الشباب كذلك في مظاهرات كبيرة وناد فيها سقوط البرجوارية وقال يلزم الحربة والديمر صفة الشعب راجم المتظاهرين على المعتمدية بالحجر
- (4) في قابس : كانت المظاهرات قوية ياسر الشمالين حبر الجيش التوغيل وخرجوا المواطنين والشركو مع قوات الظلم والدكتاتورية وخرجوا سيارة المعتمد - وما جيش عفاقي وحله الشعب والظفر لا نسجا

(5) في قفصة : خرج الشعب الكل في ماهرة بأيد حركة الشباب

وقعت اشتباكات مع الجيش وخرجوا الشباب للجد وخرجوا سيارة الوالي واطار الجيش لا نسجا بامام

(6) في الكاف : خرج الشعب بكله في حارة شعبية متع تلميد

مات نتيجة الطرب والقمع من طرف النظام البوليسي ونهضت الشباب بدل سجا علة إلى العساف

(7) في موسة : ما كفاش قوات الظلم والعدوان والدكتاتورية

بأن تقوم شعب سوسة الثائر ولا تقل شماعة التي نادى بالديمقراطية
ما كفاهاش هذا واعتدات بالاعيشة على فتيات سوسة
واختصار هذه الأحداث وقعت في كل مدن
الجمهورية . من هذه المظاهرات كان الشباب ينادى بمشعار
شعبية « نسفة البرجوارية » « بعث تونس بالقرينة »
« الثورة كالعين حق للشعب » « لا صاهد أكبر كان الشعب »
« العوايب والارباب المستغلين ما مماننا »

وإن هذه المشعارات تعبر عن مشاعر الطبقات الشعبية التونسية
كانت تعبر عن مطالب النظام مع الاستعمار وسيطره أمريكا
وفرنسا على سياسة تونس واقترانها . وكانت تعبر على
لسخط الشعب على سياسة التمييز في التعليم ونقص الأجر
البرجوارية والأغنياء والشخصيات على أرباب الشعب الفقير
المستغل . كانت تعبر عن لسخط الشعب على طبقة الأغنياء
التي عذفت الشعب ورمقت عليه البرية حربة التمييز وعربية
النظام في شباب واعتراب مستقلة تمثل وتذافع عليه
كانت تعبر على لسخط الشعب التونسي على الدكتاتورية
وتأليه شتى من روح د. الصاهدي الأكبر ، ونسب الشعب
التونسي التي صمدت من أجل الاستقلال .

هذا كله يفسر علاقت الشعب التونسي والعمال فدعوا
للمشاركة بأن يدافع على الشباب ويأيد نظام الشباب هذا
علاقت أخذت قدم العمال والشعب .

أما في باب هارت برت عوانت هامة منها انقلاب
دار تونس وحمود البوليس الفرنسي على الأطلية
والعقال 105 طالب . وفي المستقبل سنأخذ في
هذه المسائل

لتكوين الحركة الديمقراطية الجماهيرية

La presse bourgeoise française tient à conserver le silence le plus profond pour tout ce qui concerne les luttes des masses laborieuses en Tunisie : des grèves de Sidi Fathallah aux révoltes paysannes d'El Hawaria, des dernières luttes estudiantines, pas un article, pas un entrefilet, par contre, la presse bourgeoise française parle de signature, d'accord et de coopération, cette coopération qui n'est autre qu'un gaspillage des richesses de notre pays et une exploitation forcenée de notre peuple.

Lorsqu'il lui arrive de relater des luttes populaires, c'est en reprenant à son compte les communiqués falsifiés du gouvernement réactionnaire tunisien. Les dernières luttes des étudiants prouvent encore une fois s'il en était besoin la complicité de la presse bourgeoise française avec le pouvoir réactionnaire tunisien dans le complot du silence qu'ils organisent.

En Tunisie, l'étouffement des libertés démocratiques pour les étudiants a pris l'aspect du maintien d'une direction fantôme à la tête de l'organisation syndicale des étudiants tunisiens (U(ET).

Les étudiants tunisiens ont signé nommément à plus de 60% une motion de défiance vis à vis de la direction fantôme demandant un congrès démocratique. La réponse du gouvernement fut le silence et le refus. Les étudiants ont tenu leur congrès au campus universitaire. Ce congrès, ils l'ont imposé contre le gouvernement, à lui seul c'est une victoire. Mais le besoin d'une organisation syndicale autonome par rapport au pouvoir pro-impérialiste et fasciste n'est qu'un aspect du mouvement étudiant tunisien. La maturité politique de ce mouvement est la principale victoire des étudiants tunisiens. En effet, ils ont posé clairement le problème de la jonction des luttes étudiantes avec celles des ouvriers et des paysans. C'est cela l'important et c'est l'acquis principal. L'immense majorité des étudiants et des lycéens ont compris la nature du régime distourien. C'est un régime pro-impérialiste. Il ne peut résoudre les problèmes qui se posent au pays ; son impopularité monte de plus en plus et malgré ses essais de mystification. Les masses populaires reconnaissent son caractère néo-colonialiste et oppresseur ; sa pseudo-libération comme son pseudo-libéralisme sont maintenant une évidence pour le peuple. Toutes les classes laborieuses luttent ouvertement contre le régime (que fait celui-ci à bout d'argument, il réprime. Sa peur la plus grande, c'est la confluence des luttes de toutes les classes opprimées et cela les étudiants, les ouvriers et les paysans en sont conscients).

En effet, comment comprendre autrement les youyou des femmes lors des passages des manifestations d'étudiants pour les soustraire à la répression sauvage du BOP, brigade de l'ordre public. Cette brigade est un des exemples de l'aide américaine au peuple tunisien.

En effet, cette brigade est créée par le gouvernement et ces chefs passent des stages de formation de guerre anti populaire aux Etats Unis. Voilà la réalité de l'aide américaine aux pays sous-développés. S'il y a une autre aide comme la farine et le blé ou de faire des investissements qui contrôlés par les américains et dans l'ensemble leur intérêt est à la poignée des gouvernants. Sachez bien que les américains ont un accord pour installer des bases militaires à Bizeste et Gafsa. Une fois la population a été étonnée de la présence des militaires (corps de la pais CIA).

Quelle est la réponse des masses :

elles ont manifesté dans la rue dès l'arrivée de Rogers pour dénoncer : - l'alliance et la soumission du régime tunisien aux impérialistes américains.

- le complot de Rogers qui vise à étouffer la révolution palestinienne.

Comme ils ont manifesté en juin 67 contre l'agression sioniste dans les pays arabes.

Quels sont les objectifs du mouvement étudiant ?

Les étudiants savent bien qu'il n'y a qu'une issue, à savoir la libération de notre peuple du joug de l'impérialisme français et américain. Seul un pouvoir populaire peut arrêter la paupérisation de notre peuple et le marchandage de négrier et la vente de la main-d'œuvre tunisienne aux capitalistes français et autres. C'est là un objectif lointain. Mais l'objectif immédiat reste la jonction avec les masses en lutte et en particulier la classe ouvrière et son alliée, la paysannerie pauvre, qui sont les seules révolutionnaires jusqu'au bout et sous la direction du prolétariat que doit se mener la libération de notre peuple.

Cet objectif est le même pour tous les étudiants dans leur pays ou à l'étranger :

- à Paris, cette jonction prend un caractère encore plus impératif. En effet, nos ouvriers sont exploités et surexploités par les capitalistes français qui essaient de diviser les ouvriers et implanter le racisme. Nous soulignons la mort de 150 ouvriers arabes, parmi eux quelques tunisiens. Dernièrement Zahmoul Abdallah, trouvé mort le 4.2.72 au canal St Martin et plus que ça, les licenciements des ouvriers combattifs pour leur droit de lutte contre l'exploitation des patrons (ex. Ben Mabrouk Saddock de la régie Renault). En organisant leurs luttes contre leurs exploités, le régime réactionnaire tunisien et les capitalistes français, nous avançons résolument dans la voie de la libération de notre peuple.

Cette voie, nos camarades travailleurs immigrés de l'usine Penberoya de Lyon l'ont tracée par la lutte qu'ils mènent contre la bourgeoisie française par l'occupation de leur usine depuis le 9.2.72. Leur lutte se durcit malgré l'intervention des CRS.

Le matin du 25.2.72., la grève continue.

Camarade, nous demandons à tous les militants un soutien actif, notamment matériel, à verser au compte du comité de grève. C'est là qu'on trouve concrètement à l'internationalisme prolétarien et la lutte des classes. Les prolétaires n'ont pas de pays. Les ouvriers tunisiens dans leur lutte contre le régime de la bourgeoisie tunisienne sont amenés et tant qu'immigrés à lutter contre l'impérialisme français. Dans cette lutte les immigrés tunisiens s'unissent à tous les prolétaires de France.

VIVE LES LUTTES DES MASSES LABORIEUSES TUNISIENNES

A BAS LE REGIME DE DESTOURIEN

LES PEUPLES OPPRIMÉS VAINCRONT

VIVE LA JUSTE LUTTE DU PEUPLE PALESTINIEN ET DES PEUPLES INDOCHINOIS

A BAS L'IMPERIALISME, LE SIONISME ET LEURS VALETS.

Mouvement démocratique de masse tunisien

imp.spec.HAV

14.3.72

(JUSSIÉU)

1

DECLARATION DU M.D.M. AU MEETING DU C.AL. (U.G.E.T.)

Camarades

L'accession au pouvoir au lendemain de l'indépendance de la bourgeoisie tunisienne a permis le renforcement de l'emprise impérialiste sur notre pays.

Sur le plan extérieur le gouvernement tunisien trahissant les aspirations de notre peuple s'est toujours conduit en laquais servile de l'impérialisme. Bourguiba légitime au nom de la défense du "monde libre" l'agression barbare perpétrée par l'impérialisme américain contre le peuple vietnamien et justifie le fait accompli d'Israël au Moyen Orient.

Sur le plan intérieur le régime tunisien est fondamentalement anti-démocratique autocratique et fascisant, en effet à peine arrivé au pouvoir la bourgeoisie s'empresse d'imposer aux organisations syndicales des directions fantômes inféodées à son pouvoir et entoura l'exercice des libertés constitutionnelles de toute sorte de conditions légales qui firent vider cette constitution de son contenu matériel et soumit le peuple tunisien à l'arbitraire policier. Dès 1963 les organisations et les presses de gauche furent frappées d'interdiction, le régime de parti unique et la pratique des listes officielles furent érigés en système de pouvoir. Depuis la Tunisie vit sous un véritable régime d'exception, les libertés les plus élémentaires sont refusées au peuple; les grèves, les réunions, les manifestations sont frappées d'interdiction et tout un arsenal juridique et ant-constitutionnel a été mis à la disposition de la police et des juridictions pour réprimer farouchement tout exercice de liberté démocratique. Toutes ces mesures répressives n'ont pas empêché la ^{faillite} du régime, son caractère exploiteur au profit d'une minorité malgré la pseudo collectivisation socialiste ~~dashourienne~~ a abouti à son isolement total. Héritant de ses traditions de lutte notre peuple n'a jamais reculé devant la machine répressive de l'Etat, la lutte des classes séguise et s'emplifient, grèves ^{paysannes} ouvrières et manifestations se multiplient

Aujourd'hui le mouvement de la jeunesse connaît une ampleur jamais atteinte. La jeunesse tunisienne réclame la liberté et la démocratie pour tout le peuple, elle réclame le droit à l'expression et à l'organisation, elle lutte pour des syndicats indépendants représentatifs et démocratiques, elle s'élève contre l'arbitraire policier et exige la libération des militants illégalement détenus pour leurs opinions politiques.

Le mouvement de la jeunesse déborde le cadre de l'Université et s'étend à l'ensemble des lycées de la république. De Bizerte à Gafsa, de Sfax au Kef la jeunesse scandait "Le seul combatant suprême c'est le peuple". La population descend dans la rue pour soutenir la jeunesse en butte à la répression policière. La jonction avec les masses populaires se réalise ainsi dans la lutte. ~~Le gouvern~~

Le gouvernement Bourguiba Nouria est aux abois, les fascistes Sayeh Achour et Farhat entreprennent une campagne calomnieuse ~~xxxxx~~ dans une tentative de discréditer le mouvement de la jeunesse et de l'isoler des masses populaires. La presse et la radio orchestrent une odieuse campagne anti-sémite. Mais l'ampleur et la radicalisation de ce mouvement ont prouvé la grande maturité politique de notre peuple en lutte.

2

Fidèle à son ~~méthode~~ méthodes fascistes le pouvoir met en branle sa machine répressive. La B.O.P. la brigade dite d'ordre public et l'armée envahissent toutes les villes du pays, elles dispersent avec violence et sauvagerie les attroupements de jeunes en lutte pour la démocratie et la justice sociale. Matraquage et bombes lacrimogènes font plusieurs victimes.

Camarades, des tunisiennes et des tunisiens sont tombés sur les champs d'honneur des camarades à ~~toi~~ ont payé de leur ^{leur} vie, de leur sang le prix nécessaire de la démocratie et du progrès social, des camarades à toi des centaines de jeunes tunisiens sont passés dans les locaux de la police, ils sont victimes de la répression policière qui profite de la complicité du silence; oui, camarade, il y a un complot du silence

Le mensonge ne payant plus, les moyens ~~de~~ d'informations tunisien étouffe l'affaire, ils l'étouffent alors que la répression s'intensifie.

Mais il n'y a pas que cela il y a le complot du silence de la presse occidentale, de la presse française, de la presse capitaliste à l'ordre de gros sous. La bourgeoisie impérialiste française est solidaire avec son laquais tunisien. Sa presse étouffe l'affaire de minute au Monde qui se veut objectif, et dont le directeur J.F. a été ces derniers temps l'hôte d'honneur du gouvernement tunisien le silence est total. De leur côté les journaux du social réformisme essayent de jeter la suspicion sur la nature ^{des} objectifs éminemment démocratique et progressistes du mouvement de la jeunesse tunisienne (voir l'Huma du 14-2)

Né des besoins de la lutte démocratique et progressiste dans notre pays, le mouvement de masse tunisien, vaste rassemblement de tous les démocrates et progressistes concourent, exprime son soutien total et indéfectible à la grande lutte que mène notre peuple dans les usines dans les campagnes et à l'université

Organisation de lutte des masses tu, le N.D.M.T considère que le mouvement de la jeunesse est un front important de la lutte antifasciste, anti-reactionnaire et anti-impérialiste, il considère cependant que pour réaliser ses objectifs, le mouvement de la jeunesse doit aller aux classes laborieuses se lier à elles et s'organiser avec elles.

Le N.D.M.T partant des besoins des masses et allant de l'avant dans la lutte des masses rejette catégoriquement les propos démagogiques sur la démocratie qu'utilise une fraction de la bourgeoisie tunisienne dans des buts de règlement de comptes et de lutte pour le pouvoir. Il déplore par là même et dénonce au nom de la ligne de masse l'attitude opportuniste du PCT qui se traduit

(3)

DECLARATION DU MDM AU MEETING DU CAL

CAMARADES

objectivement par une trahison du mouvement de la jeunesse et une collaboration de fait avec les forces antidémocratiques dans notre pays (voir le dernier numéro d'Espoir et la déclaration du S.G du PET)

Face à la répression sanglante et aveugle qui s'abat sur notre peuple

Face au complot de silence perpétré par la presse turque, occidentale et maghrébine.

Pour déjouer les spéculations et les manœuvres des demagogues de tout bord

Pour renforcer notre solidarité avec notre peuple en lutte.

Le Nouv. Démoc de Masse Tu. appelle tous les militants, tous les démocrates et progressistes conséquents

* à s'unir :

• pour briser le mur du silence par une organisation et une large diffusion de l'information à l'échelle nationale et auprès de l'opinion publique

• pour organiser une vaste campagne d'explication auprès des masses ouvrières émigrées

* Ayant désigné le pouvoir réactionnaire et fascisant comme l'ennemi principal, le N.D.M.T en appelle à toutes les forces démocratiques à serrer les rangs et à s'unir à la base et dans la lutte pour la réalisation des objectifs des masses populaires

(4)

- VIVE LA LUTTE du ~~v~~t de la femme
- VIVE la lutte pr 1 UGET, autonome et démocratique
- Unissons nous contre le pur ~~fo~~ réactionnaire et fasciste
- Il n'est de combattant Supp que le peuple
- La liberté comme le pain est 1 droit pour le peuple

VIVE LE CAL

VIVE LE MDMT